وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الأساليب الاستعمارية في المغرب العربي وردود الفعل الوطنية

-الاحتلال الايطالي لليبيا أنموذجا- "1911-1951"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- رانية غرايبية
- لمياء لبيض

إشراف الأستاذ:

د: السبتي بن شعبان

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
ياسر فركوس	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا	8 ماي 1945–قالمة
السبتي بن شعبان	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945–قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ومناقشا	8 ماي 1945–قالمة

السنة الجامعية 2024-2025/ 1445-1446هـ

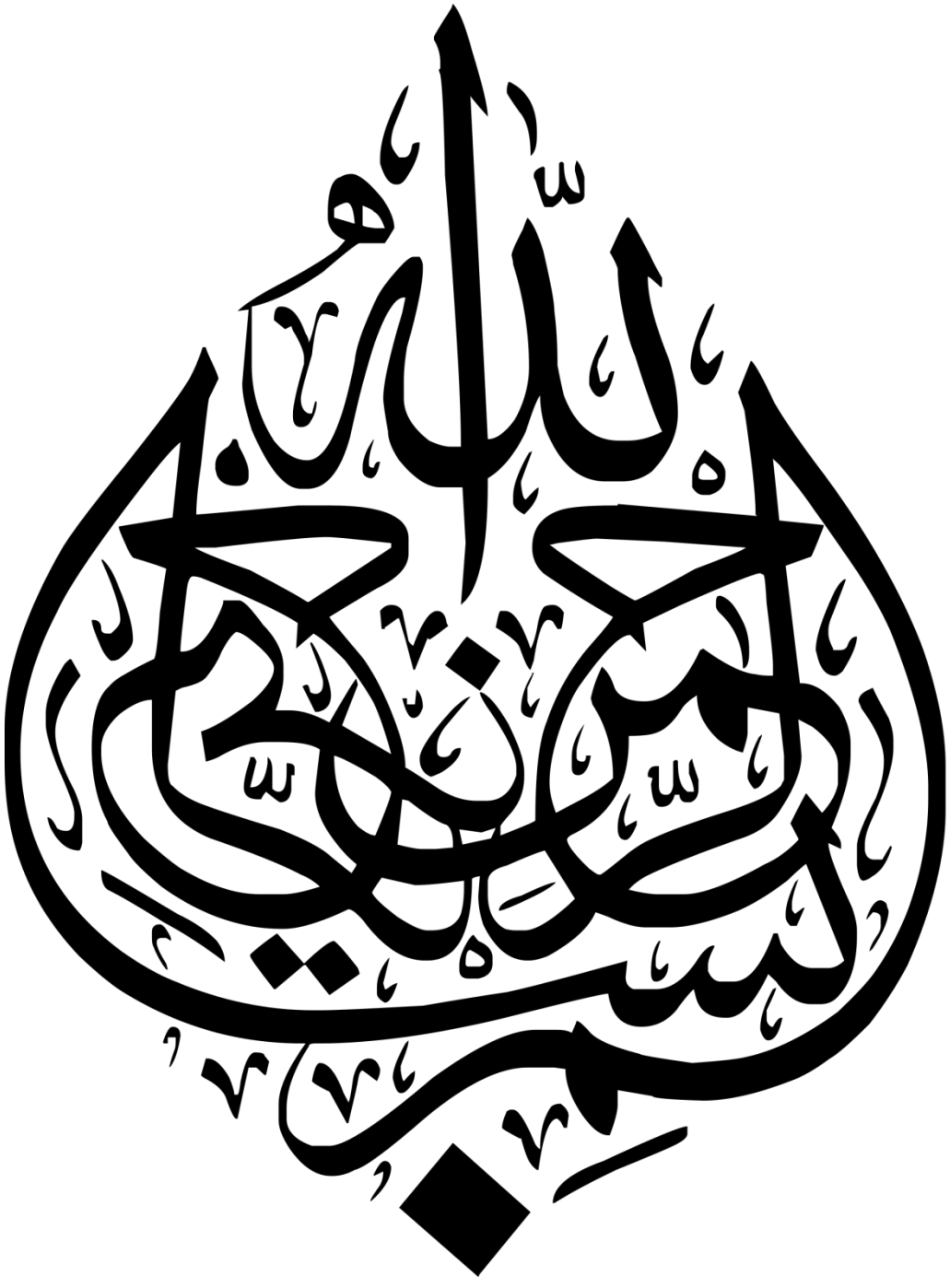

شكر وعرفان

قال الله تعالى

{إِنِّي جَزَيْتَهُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا انَّهُمْ هُمْ الفَائِزُونَ}. [المؤمنون الآية 111]

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكننا فعلناها فالحمد لله الذي

يسر البدايات وبلغنا النهايات

اسمى عبارات الشكر والتقدير الى الاستاذ المشرف الدكتور

"السبتي بن شعبان"

لما أبداه من رحابه الصدر وحسن توجيه وإرشاد

اقدم جزيل الشكر للأساتذة الاتية اسمائهم الذين لم يبخلوا علينا بالمادة العلمية

ولا النصائح التوجيهية الدكتور حواس غربي، الدكتور نبيل لزعر، الاستاذ امير جلالة ،الاستاذ

وليد الفيتوري، والاستاذ عطية سليمان بومعلومة الزائدي من دولة ليبيا الشقيقة.

.

الأهداء

أهدي ثمرة جهدي وفرحتي التي انتظرتها طوال حياتي إلى:

إلى من أحمل إسمه بكل فخر وكافح من أجلي

"والدي العزيز"

إلى نبع الحب والدعاء،

"والدتي العزيزة"

إلى زوجي العزيز رفيق الدرب والداعم

إلى إخوتي الغالين كما أخص بالشكر أصدقائي الأعزاء الذين شاركوني هذه الرحلة،

ووقفوا بجانبي بكل إخلاص ومحبة.

وأختم بشكر أقاربي الكرام، الذين لم يبخلوا عليّ بكلمة طيبة أو دعوة صادقة... فلكم مني كل التقدير والامتنان.

لمياء

الاهداء

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه، أثني عليه بأكمل الثناء

وأمجّده بأجمل تمجيد، وصلى الله وسلم على دواء القلوب وشفائها

محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله.

إلى من كانوا لي خير سند أخي وخالي..

إلي كل العائلة والأصدقاء...

إلى اساتذتي في مرحلة التعليم الثانوي اعترافا بفضلهم..

وإلى كل من ساهم ولو بكلمة هونت عليا مشقة هذا المشوار...

رانية

مقدمة

مقدمـــــــــــــة

مقدمة:

مع مطلع القرن العشرين دخلت دول المغرب العربي مرحلة حاسمة من تاريخها تمثلت في خضوعها للسيطرة الاستعمارية الأوروبية التي مارست أنماطا متعددة من الهيمنة تراوحت بين الاستعمار المباشر وغير المباشر، حيث فرضت الدول الاستعمارية الاوروبية وجودها وسيطرتها على العديد من البلدان التي تخدم مصالحها الحيوية واخذت في التسابق لاحتلالها .

وقد شكلت ليبيا إحدى أبرز الساحات التي تجسدت فيها السياسة الاستعمارية. عقب الغزو الإيطالي 1911 وقد اعتمدت في ذلك على جملة من الأساليب في المقابل تميزت المقاومة الليبية بردود فعل متصاعدة تمثلت في تنظيم حركات جهادية ومقاومات شعبية ولم تكتفي بالجانب العسكري فقط بل استخدمت الاسلوب السياسي من خلال انشاء احزاب وجمعيات داخل وخارج ليبيا مهمتها تحقيق وحدة البلاد ونيل الاستقلال.

وتكمن أهمية الموضوع في تحليل ودراسة الاستراتيجيات التي اعتمدتها القوى الاستعمارية وتحديدا ايطاليا للسيطرة على الأراضي الليبية التي تعكس مدى صمود الشعب الليبي وتمسكه بحقوقه في مواجهة الاستعمار وأساليبه القمعية تظافرت مجموعة من الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع للدراسة:

- الرغبة في الاطلاع عن تاريخ ليبيا المعاصر لكونها بلد مجاور نتشارك معه في التاريخ ،الهوية و إثراء و تعميق مستوى المعرفة التاريخية فيما يخص القضية الليبية.
- الرغبة في التعرف على استراتيجية إيطاليا للانفراد بليبيا.

وتتمحور اشكالية هذا البحث في:

ماهي الأساليب الاستعمارية التي اعتمدتها الدول الأوروبية في فرض سيطرتها على بلاد المغرب؟ وما طبيعة وفعالية ردود الفعل الوطنية الليبية في مواجهة هذه السياسات؟

تتدرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية والتي طرحت على النحو التالي:

- ماهي الأساليب المعتمدة في تنفيذ سياسة ايطاليا على ليبيا؟
- فيما تمثلت الأوضاع السائدة في ليبيا أواخر العهد العثماني؟
- ما الأسباب و الظروف التي دفعت ايطاليا لتوجيه أنظارها إلى طرابلس الغرب؟
- كيف كان ردّ الفعل الليبي على الاحتلال الإيطالي؟
- ينحصر الإطار المكاني لهذه الدراسة في ليبيا أما الإطار الزماني 1911-1951.

تماشيا مع طبيعة موضوع البحث الذي تسلسل أحداثه وفق ترتيب زمني فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي كمنهج رئيسي والذي ساعدتنا في سرد الأحداث التاريخية وقد تعرضنا بشيء من التحليل لبعض تلك الأحداث.

لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى حل للإشكالية العامة والإجابة عن التساؤلات الفرعية قسمنا البحث إلى مقدمة تطرقنا فيها للتعريف بالموضوع

فصل تمهيدي: والمعنون بماهية الاستعمار واشكاله:

بحيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول تناول تعريف الاستعمار أما الثاني دوافع الاستعمار والثالث اشكال وأساليب الاستعمار.

الفصل الاول الذي عنون بـ"اساليب الاحتلال الايطالي لليبيا" خصصنا المبحث الأول للأساليب الثقافية والاجتماعية التي جاءت ضمن محاولات التواجد الإيطالي في ليبيا والتمهيد للغزو كما أشرنا في المبحث الثاني إلى بنك روما وما لعبه من دور في التمهيد للغزو اقتصاديا وسياسيا.

الفصل الثاني تحت عنوان "الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911" اندرج تحته ثلاث مباحث خصصنا المبحث الأول لاستعراض الأوضاع التي ميزت طرابلس الغرب خلال العهد

العثماني الثاني والمبحث الثاني أوضحنا فيه أسباب ودوافع الاحتلال الإيطالي لليبيا أما الثالث تناولنا فيه المراحل التي مربها الاحتلال.

الفصل الثالث حمل عنوان "ردود الفعل الوطنية من الاحتلال الإيطالي" الذي قسم إلى مبحثين الأول عالجنا فيه المقاومة المسلحة حيث تحدثنا عن ردود الفعل الأولية فذكرنا مجموعة من المعارك ومقاومة عمر المختار كنموذج، والثاني المقاومة الليبية السياسية والذي عرجنا فيه إلى النشاط السياسي للأحزاب والهيئات الوطنية في الخارج والداخل في اقلمي طرابلس وبرقة الذي دفع بالقضية الليبية إلى الاستقلال.

الخاتمة: عبارة عن النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة موضوع البحث ورافقت الدراسة بجملة من الملاحق ذات صلة بموضوع البحث.

كما اعتمدنا في دراستنا على الجملة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع أهمها:

1- المصادر:

_نقولا زيادة ،محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار إلى الاستقلال ساعدنا في جميع أحداث الفترة المدروسة.

_كتاب جهاد الأبطال في طرابلس الغرب لمؤلفه الطاهر الزاوي وظفناه في إظهار مواجهة الليبيين للغزو الإيطالي.

-مذكرات جيولوتي التي ترجمها محمد خليفة تليسي تكمن أهميتها في كون مؤلفها رئيس وزراء ايطاليا خلال عامين 1911/1912 يتضمن الكتاب العديد من الأسرار السياسية والعسكرية المتعلقة بالغزو الإيطالي لليبيا مما يجعله وثيقة مهمة لفهم تلك المرحلة التاريخية.

2- المراجع:

إستعنا بعديد من المراجع أثرت وزادت من غنى الجانب المعرفي للبحث من بينهم عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي في ليبيا دراسة في العلاقات الدولية أفادنا في فهم أساليب الايطالية الممهدة لاحتلال ليبيا وأيضا تتبع الاحتلال الايطالي من تقديم الانذار والرد العثماني عليه حتى اعلان الحرب وأيضا كتاب ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني لفرانشسكو كورو الذي أفادنا في التسليط الضوء على الوضع العام في ليبيا خلال العهد العثماني.

بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على مجموعة من المقالات التي ذات صلة بموضوع بحثنا ولعل أبرزها:

- عبد الحميد الجندي: الاحتلال الإيطالي لليبيا، ظروف، وسائل، أسباب، قرار للغزو 1905/1911 الذي إستعنا به في الفصل الثاني.
- مقال محمد سريج النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928/1951 ومحمد الهادي أبو علجيه دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية .

3- الرسائل الجامعية:

التي كان لها دور كبير هي الأخرى في خدمة الموضوع حيث أنجزت العديد من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه فيما يتعلق بالقضية الليبية في البلدان العربية استفدنا من بعض النماذج منها:

- موقف الدول الأوروبية من الحرب الليبية الإيطالية 1911/1912 لسامي هاشم الخيالة ساعدنا كثيرا فيما يتعلق بالإنذار الإيطالي والرد العثماني عليه ودراسة غربي الحواس بعنوان الاحتلال الإيطالي لليبيا الذي ساعدنا في إلمام بمعلومات حول موضوعنا.

صعوبات البحث:

- صعوبة الحصول على بعض المصادر التي تضمنت مادة خبرية ذات صلة بالموضوع.

الفصل التمهيدي: ماهية الاستعمار وأشكاله

المبحث الأول: تعريف الاستعمار.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الاستعمار.

المبحث الثالث: أشكال الاستعمار وأساليبه.

المبحث الأول: تعريف الاستعمار

1- لغة (التعريف اللغوي).

الاستعمار لفظة مشتقة من عمر واستعمره في المكان أي جعله يعمرهُ[1] ومنه قوله تعالى "هو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها" هود 61.[2]

ابن منظور في معجم لسان العرب ذكر قوله: "عمر الله بك منزلك يعمره عمارة وأعمره أي جعله أهله ومكان عامر أي مكان ذو عِمَارَة وأعمره المكان واستعمره فيه أي جعله يعمر[3].

عَمَرَ الناس الأرض عِمَارَةٌ وهم يعمرونها وهي عمارة[4].

الأصل اللغوي يفيد معنى طلب التعمير والسعي لتحقيق العمران لكن الواقع لا علاقة له بالمعنى اللغوي[5]. كذلك مصدر مشتق من القول استعمرت دولة ما بلادًا غيرها واستعمارًا أي ملكتها بالقوة والسلاح واحتلت أراضيها مقرا للكثير من سكانها غصبا واستأثرت باستغلال ذخائرها وخيراتها[6].

أمّا الاستعمار بمعنى كولونياليه coloniolism فيعني في معناه الأصلي استعمارا استيطانيا وهو مستمد من كلمة colony المشتقة من لفظ colonia وتعني باللاتينية مستعمرة وهو

[1] – منقذ بن محمود السقار ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، المكتبة الإلكترونية، مكة المكرمة، 1427هـ، ص4.

[2] – الآية 61من سورة هود.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، دار الصادر، بيروت، د س، ص604.

[4] – إيمان فتحي محمد حسن، الاستعمار الأنواع والدواعي، مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم، جامعة المنيا، د س، ص 2161.

[5] – منقذ السقار، المرجع السابق، ص4

[6] – بن ناصر الشتري محمد، التنصير في البلاد الإسلامية، دار الحبيب، الرياض، 1998، ص61.

يتضمن حركة انتقالا للمواطنين من دولتهم الأصلية إلى إقليم ما وراء البحار والاستيطان دائما وتعميره نتيجة الاستيطان[1].

2- اصطلاحًا:

الاستعمار ظاهرة سياسية اقتصادية عسكرية ظهرت بظهور الإمبراطوريات القديمة (آشور وبابل) وظهرت في أوروبا في العصر الحديث بظهور القوميات وحركة الكشوف الجغرافية وقيام المذهب التجاري[2].

وهو ضم دولة ما إلى دولة أخرى واستغلال أرضها وسكانها لصالح الدولة صاحبة النفوذ[3].

فالاستعمار تعبير أطلق على استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر لنهب ثرواته واستغلال أرضه وتسخير طاقات أفراده لصالح المستثمرين ويرافق ذلك اتخاذ مخططات تحويل هذا الشعب عن دينه ومفاهيمه ومبادئه وأخلاقه وسلوكه الفردي والاجتماعي إلى ما عليه دولة الشعب الغالب من مبادئ ونظم وعادات[4].

وقد اهتم العديد من أساتذة التاريخ والسياسة بتعرية القناع عن وجه الاستعمار وإظهار حقيقته وأوضحوا مفهومه مع ما يتماشى وواقعه وحقيقته وإذا رجعنا إلى الأدبيات المعاصرة نجد أن شوقي الجمل يعرفه بأنه العمل أو مجموعة من الأعمال التي من شأنها السيطرة أو بسط النفوذ بواسطة دولة ما على مساحة من الأرض، لم تكن تابعة لها[5]، يستخدم وصف الاستعمار في كثير من الأحيان

[1] – حورية توفيق مجاهد، الاستعمار كظاهرة عالمية، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995، ص20.

[2] – يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص21.

[3] – زاهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص6.

[4] – إيمان فتحي محمد، المرجع السابق، ص2161.

[5] – مصطفى علي هويدي: نظرة إلى الاستعمار الأوروبي الحديث، مجلة كليات التربية، جامعة الجبل الغربي، العدد الثاني عشر، نوفمبر، 2008، ص27.

لوصف المستعمرات في أمريكا الشمالية ونيوزلاندا والبرازيل وهو أراضي أقام فيها عدد كبير من السكان الأوروبيين إقامة دائمة وسيطروا عليها[1].

فالاستعمار كمفهوم واسع يشير إلى مشروع الهيمنة السياسية الأوروبية منذ القرن 16م حتى 20م والذي انتهى بحركات التحرر الوطنية في ستينات القرن الماضي[2].

المبحث الثاني: دوافع الاستعمار

1/ – الدوافع الاقتصادية

يرى الكثير من المفكرين أن أساس التوسع الاستعماري يرجع إلى دوافع اقتصادية[3]، في المقدمة بحيث كانت أوروبا بحاجة إلى المواد الأولية والأسواق لتصدير منتجاتها واستثمار رؤوس أموالها[4].

ففي الوقت الذي كانت فيه بعض الدول الأوروبية تتحد وتتكون كانت الثورة الصناعية تسير بخطى سريعة مما جعلهم الحاجة إلى المستعمرات أمرًا ضروريًا لأن التصنيع في الدول الكبرى قد واجهته صعوبات كبرى[5] وقد ساهمت الثورة الصناعية في إفراز وضع جديد أدى إلى اشتداد الموجة الاستعمارية وتحركها باتجاه عالم أصبح يعاني من تخلف متنوع الأشكال والحاصل في جميع مناحي الحياة العامة حيث أخذت الدول الكبرى تتسابق للتحكم في ثروات الأمم المتخلفة[6].

[1] – زينب الحسمامي، الاستعمار، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة، 2017، ص4.

[2] – نفسه، ص5.

[3] – حورية توفيق مجاهد ، المرجع السابق، ص48.

[4] – فرانسوا جورج ديفورس وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العالم من عام 1789حتى أيامنا، تر: حسين حيدر أنطوان أ– الهاشم ، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1995، ص213.

[5] – فيصل محمد موسى، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، تر: ميلاد أ– المقرجي، منشورات الجامعة المفتوحة 1997، ص160.

[6] – إيمان فتحي محمد حسن، مرجع سابق، ص2163–2164.

ومن أبرز الدوافع زيادة الإنتاج في الدول الرأسمالية وظهور الحاجة إلى أسواق جديدة لتصريف المواد المصنعة الفائضة عن حاجة هذه الدول وفي الوقت نفسه برزت مسألة البحث عن المواد الأولية والغذائية وكثرة المصانع التي بدأت تطلب المزيد من المواد الأولية فضلا عن تراكم رؤوس الأموال عند أصحاب المصانع والشركات والمصارف[1] ولم تفلح سياسة فرض الضرائب الجمركية على السلع الواردة من الخارج لمقاومة تراكم الإنتاج المحلي ولم تجد الدول الأوروبية الصناعية حلا إلا الاستعمار لكسب أسواق جديدة خارج أوروبا لإنتاجها الصناعي[2].

كما أدى ازدهار الصناعة وتطورها إلى تضخم الثروات والأرباح التجارية فظهرت رؤوس أموال ضخمة وكبيرة[3] رغب أصحابها في استثمارها واستغلالها خارج الأقطار الجغرافية للبلاد الأوروبية لزيادة أرباحهم وثرواتهم وذلك بإنشاء البنوك والشركات المساهمة والسكك الحديدية والموانئ وغيرها[4] من المشاريع العمرانية الاقتصادية، فاشتد تنافس الدول الاستعمارية على ذلك[5].

بالإضافة إلى وجود صراع قومي بين الدول الأوروبية حول التحكم في مصادر الإنتاج المعدني والزراعي[6].

[1] – إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني في 1516-1916، دار الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005، ص275.

[2] – يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص10.

[3] – نفسه، ص11.

[4] – م. م علي حاسم محمد خليفة، الغزو الاستعماري الأوروبي للوطن العربي، محاضرة في مقياس تاريخ الوطن العربي الحديث، قسم الجغرافية، كلية التربية للعلوم الإنسانية مرحلة الثالثة، 2020-2021، ص1.

[5] – يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص11.

[6] – محمد أحمد الطوير، تاريخ حركات التحرر من الاستعمار في العالم خلال العصر الحديث، منشورات تاذيت، الرباط، 1997، ص13.

2/- الدوافع السياسية:

تدور الدوافع السياسية أساسا حول ظاهرة القوة في العلاقات السياسية الدولية حيث يرى أصحاب هذا الرأي بأن الاستعمار ينتج طبيعيا عن ظاهرة قوة يتميز بها الوضع الدولي[1].

وسرعان ما ظهرت الجمعيات الاستعمارية في أوروبا لتساعد على تعبئة العالم العربي وحث الحكومات هناك على السعي للحصول على المستعمرات وكان الاعتقاد السائد أنداك في أوروبا أن كل دولة لا يمكنها العيش بدون مستعمرات، خاصة إذا ما أرادت أن يكون لها صوت مسموع وأثر خطير في السياسية الدولية[2].

أمّا بعض السياسيين يرون أن الاستعمار من مظاهر القوة لحياة الأمم[3] ولتحقيق الهيمنة السياسية والعسكرية علي المناطق المستعمرة مما يعزز قوتها في الساحة الدولية[4] وأبرز مثال على أولئك جوزيف شمبرلن وسيسيل رودس الذي سميت روديسيا باسمه[5].

بالإضافة أن الدولة تلجأ إلى الاستعمار بغرض حماية الدولة نفسها وذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أي حماية منها لبعض ممتلكاتها والمحافظة على مصالحها الحيوية[6].

إنّ تفوق الدولة المستعمرة اقتصاديا وعسكريًا تحاول بذلك تطبيق قوتها على دولة مستعمرة واستغلالها كبلاد منتجة للمواد الأولية وأسواق لتصريف الإنتاج[7].

---

[1] – حورية توفيق مجاهد، مرجع سابق، ص41.

[2] – إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص276.

[3] – م. م جاسم محمد علي ، مرجع سابق، ص1.

[4] – بحث حول الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا واقامته https://www.2thor.com -14/04/2025. 16:30

[5] – ابراهيم خليل أحمد ، مرجع سابق، ص276.

[6] – حورية توفيق مجاهد، مرجع سابق، ص 45.

[7] – عاطف عيد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم تونس، الجزائر، (د ط)، بيروت، 1998، 1999، ج2، ص55.

3- الدوافع الاجتماعية والدينية:

3-1 الدوافع الدينية

ظهرت منذ العصور الوسطى بعد انتهاء الصراع بين المسلمين والمسحيين في شبه جزيرة إيبريا وذلك بخروج المسلمين منها نهائيا سنة 1492م[1] فقاموا بشن حملات انتقامية بهدف تعقب المسلمين بقصد عدم تكرار تهديدهم لأوروبا.

فكانت الحملات تحت شعار حماية الأماكن المقدسة والحجاج المسحيين مما يلحق بهم على أيد المسلمين إلا أن الثابت هو أنه لم تكن هناك مخاطر حقيقية بل أن هذا العامل الديني استخدم لكسب الرأي العام في أوروبا لدعم تلك الحروب في مواجهة ذلك التهديد المتوهم[2].

فقد رسخ رجال الكنيسة لدى المجتمع الأوروبي أسوء صورة عن المسلمين[3] وكما ارتبط الاستعمار منذ اليوم الأول بقوتين أساسيتين هما التبشير والاستشراق[4] وكان الهدف هو دعم الوجود الاستعماري بخلق عقلية موالية للغرب بعيدا عن أصالة الإسلام[5] والعمل على تشويه معالم سكان هذه الأقاليم الحضارية وفرض لغة المستعمر وثقافته[6].

---

[1] – فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص159.

[2] – حورية توفيق مجاهد، المرجع السابق، ص69.

[3] – شوقي أبو خليل، تحرير الاستعمار، منشورات الدعوة الإسلامية العالمية، 1991، ص59.

[4] – **الاستشراق**: هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل السكان بوجه الخصوص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب، عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه للمزيد انظر: هاشم أبو حسن علي: الاستشراق والاستغراب، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد 25، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص320.

[5] – أنور الجندي، الاستعمار والإسلام، دار الأنصار، د.س، ص5.

[6] – حسين سيد سليمان ، ظاهرة الاستعمار في إفريقيا والعالم العربي ، مجلة دراسات إفريقية، العدد 2، 1986، ص55.

بدأت الجمعيات التبشيرية نشاطها بالعمل على نشر المسيحية بين الأفارقة وأصبحت جزء من الاستعمار، فقد أصبح الهدف الديني يتخذ كوسيلة لتبرير الاستعمار حيث كان الكثيرين من رجال الدين، دعاة الاستعمار من أشهرهم الكاردينال الفرنسي لافيجري[1].

والذي دفع حركة التبشير إلى التفاني في خدمة الاستعمار مؤمنون بأن نجاح التنصير متوقف على نجاح الاستعمار وبقائه، وهو ما عبر عنه المنصر لورانس براون حيث قال: "لم يحدث انتقال واسع من الإسلام إلى النصرانية في قطر ما إلا بعد أن يخضع ذلك القطر لحكومة غربية مسيحية[2].

ركز المستعمرون على العاملين الديني والثقافي باعتبارهما يمثلان الشخصية الوطنية والروح القومية والثقافة الأساسية لديانة المناطق المحتلة وقد أصبح واضحا أن المستعمرون لا يريدون إلا سيطرة ثقافتهم وديانتهم ومن أجل ذلك شيدت الكنائس وانتشرت حركات التنصير وباركت الكنيسة ورجالها الحركة الاستعمارية[3]. ويتضح ذلك جليا في غزو فرنسا الهند الصينية واستعمارها انتقاما لمقتل راهب مسيحي فرنسي مبشر فيها. واحتلت إفريقيا لتفتح باب إفريقيا للمسيحية كما عبر بذلك شارل العاشر في خطاب العرش أثناء بدأ الحملة العسكرية لاحتلال الجزائر عام 1830[4].

3-2- الدوافع الاجتماعية

كانت مسألة ازدياد السكان من المسائل التي شغلت أذهان الأوروبيين فتذرعت بعض الدول الأوروبية كفرنسا وألمانيا بأن الاستعمار ضرورة فرضتها ظروفها فأرادت التخلص من الفائض السكاني ومن مجموعات بشرية مختلفة مقلقة للسلطة في أوروبا كالمجرمين والفقراء وذلك من أجل

[1] - شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص50.

[2] - منقذ بن محمود سقار، المرجع السابق، ص21.

[3] - مصطفى هويدي، مرجع سابق، ص31.

[4] - يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص13.

توظيفها واستثمارها في المستعمرات وتشكيل معمرين يضمنون ربط المستعمرة بالوطن الأم[1] على غرار ما قام به الإسبان والبرتغال في قارتي أمريكا.

كما عرفت أوروبا الانفجار السكاني أثناء الثورة الصناعية ووجدت منفذا بها في الهجرة إلى ما وراء البحار[2].

وكما كان للانقلاب الصناعي تأثير على شعوب دول أوروبا الصناعية فتضاعف السكان وتفشت البطالة وأصبحت الدول تبحث عن مناطق لاستعمارها حتى تسكن فيها فائض سكانها[3].

وتحدث الفرنسيون والألمان عن نوعين من المستعمرات :

مستعمرات سكنية بغرض الإقامة الدائمة بها لاسيما وأن هناك خلافات دينية ومذهبية ارتبطت بصراعات سياسية أدت إلى التفكير في الهجرة خارج أوروبا[4].ومستعمرات استغلالية لأغراض تجارية[5].

[1] – عمر عبد الناصر، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرون، جامعة قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2019-2020، ص 34.

[2] – حورية توفيق مجاهد، المرجع السابق، ص65.

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص11.

[4] – شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص163.

[5] – شوقي الجمل، عبد الله، عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 59.

المبحث الثالث: أشكال الاستعمار وأساليبه.

1/ الطرق المباشرة .

1-1 الاحتلال العسكري:

وصف الاحتلال العسكري في أدبيات الدراسات الاستعمارية بالاحتلال المباشر الذي يظهر في إرسال حملة عسكرية بمعدات ضخمة بغرض الغزو[1].

وعادة ما يستعمل هذه الطريقة في حالة وجود سلطة وقوة محلية يمكنها المواجهة والتصدي للاعتداء.

ويعد من أقدم الأنواع التي اتخذها الاستعمار لتحقيق مآربه وهذا النوع من الاستعمار يعتمد إلا على القوة الغاشية.

وكان من أساليبه استغلال ونهب ثروات الطبيعة للأقاليم المستعمرة والعمل على تشويه معالم سكان هذه الأقاليم الحضارية من خلال الإبادة الجماعية والتهجير أو التبشير الديني[2].

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب من الاستعمار هو ما شهدته القارة الأوروبية في العصر الحديث فقد حصل ذلك في الجزائر وليبيا والحبشة وغيرهم حيث قام المستعمرون باحتلال هذه البلدان بالقوة رغم احتجاج شعوبها ومقاومتها الباسلة واحتجاج بعض البلدان المحبة للإسلام أو المتخوفة من الزحف الاستعماري عليها. وأوضح مثال على ذلك[3]، ما جسدته فرنسا مثلا في الجزائر

[1] – عمر عبد الناصر، المرجع السابق، ص36.

[2] – إيمان فتحي محمد، المرجع السابق، ص2166.

[3] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص15.

سنة 1830بعد حصار دام ثلاث سنوات بداية من 15جوان 1827والذي يعتبر مرحلة من المراحل الحاسمة في تنفيذ مشروع فرنسا الاحتلالي[1].

2/ الطرق الغير مباشرة

2-1 الحماية

الحماية هي شكل من أشكال الاستعمار وهو نظام الذي يوضع دولة بمقتضى معاهدة تحت كنف دولة أخرى وتتعهد بحمايتها من الأعداء[2].

ويقصد بالاستعمار عن طريق الحماية إحكام السيطرة لدولة بالقوة واستغلال المنطقة المستعمرة وسكانها ما يؤدي إلى فقد سيادتها الداخلية والخارجية[3] وهي احتلال بلد معين وإجبار حكامه على توقيع معاهدة الحماية توضع بموجبها الشؤون الخارجية والعسكرية والمالية لهذا البلد تحت تصرف الدولة التي قامت بالاحتلال[4].

وفي دراسة الحالات التي خضعت لنظام الحماية كأسلوب استعماري مثل تونس والمغرب الأقصى حيث تعتبر تونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي وقد استهدف واقع هذا النظام جول فيري أمرين[5].

أولا: إسكات المعارضة الدولية بحجة أن فرنسا لم تقض على كيان الدولة المحمية بالضم، ثانيا واقتناع المعارضة الداخلية- في فرنسا- بأن الحكومة تتورط في أعباء مالية جديدة[6] لأن من مميزات الدولة

---

[1] – عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830- 1962) ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 44.

[2] – يحي محمد نبهان، مرجع سابق، ص124.

[3] – فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص157

[4] – زاهر رياض، مرجع سابق، ص109.

[5] – رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر الدراسات الإنسانية والاجتماعية، (د ط)، 1996، ص141.

[6] – نفسه، ص142.

المحمية نفقات الاحتلال وجميع ما يترتب على الاصلاحات الإدارية والاقتصادية المفروض إدخالها بواسطة الحماية[1].

2-3 الانتداب.

الانتداب لفظة عربية قديمة والمعاجم تقول: ندب فلان لأمر أو إلي الأمر: دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه. والانتداب مصدر من انتدب وهي الصيغة الخماسية لندب وبمعناها. غير أن هذه اللفظة كغيرها من الألفاظ، قد اكتسبت، بانتقالها إلى عالم الحقوق الدولية، معنى جديدا لا يختلف عن معناها القديم إجمالا ولكنه يختلف عنه تفصيلا حيث أنها أصبحت تدل على نظام سياسي خاص، يحدد علاقات بعض الشعوب القوية المتمدنة الراقية بغيرها من الشعوب الضعيفة[2].

أعلن مشروع الانتداب من قبل عصبة الأمم بتاريخ 6جويلية 1921وجاء هذا النظام كبديل عن الاستعمار وهذا ما نصت عليه المادة 22من ميثاق عصبة الأمم[3].

وهو نظام ابتكره الحلفاء عقب الحرب العالمية الأولى وأرادوا أن يطبقوه على الشعوب العربية الذي انكرته ولم تعترف به[4].

فقد عز على دول الحلفاء أن تفقد مستعمراتها أعداءها المهزومين فأخذت تبحث عن مخرج جديد تحقق وراءه مآربها الاستعمارية وعن وسيلة جديدة توصلها إلى بسط نفوذها على هذه الأقاليم

[1] – رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر الدراسات الإنسانية والاجتماعية، (د ط)، 1996، مرجع سابق، ص142.

[2] – فؤاد مفرج، رسالة في الانتداب: فكرة الانتداب، إلغاء الانتداب واحكامه الانتداب وعضوية العصبة، مطبعة صادر، بيروت، ص11.

[3] – رائد ناجي، السياسات والمؤامرات التي مهدت للنكبة، مجلة هيدرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، مارس، 2017، ص35.

[4] – غالب العياشي، تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918- 1954، وهو الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي، د ط، مطابع أشقر أخوان، بيروت، 1955، ص7.

والمناطق وتكون ملائمة مع مقتضيات المبادئ الجديدة فابتكرت في معاهدات الصلح في المؤتمر الذي عقد في باريس عام 1919نظام الانتداب[1].

الذي تقرر بموجبه جواز قيام بعض الدول الأوروبية بإدارة وتوجيه ورقابة الأقاليم والمناطق التي انسلخت عن تركيا وألمانيا تحت إشراف عصبة الأمم بحجة أنها لم تصل بعد إلى درجة من النضوج والتكامل بحيث تمكنها من الاستقلال بأمرها[2].

تعود فكرة الانتداب إلى الجنرال سمطس smutas والذي بره بتخلف الشعوب التي خلفها انهيار روسيا والنمسا وتركيا سياسيا[3] وقدم طرحه في خطاب كان ألقاه في أواخر الحرب العالمية الثانية تعقيبا على إعلان الرئيس ولسن ومبادئه الأربعة عشر التي تسجب فيها الاحتلال والاستثمار[4].

ضم ميثاق عصبة الأمم شروط خاصة يمنح الانتداب وتحديد مدته ونص بصراحة فيما يتعلق بالبلاد العربية على أن رغبات السكان المعنيين هي ذات الاعتبار الأول في اختيار الدولة المنتدبة[5].

وقد طبق هذا النوع من الاستعمار على الكامرون والطوغو تحت الانتداب الإنجليزي والفرنسي بينما وقعت غينيا الجديدة تحت الانتداب الأسترالي ولبنان خضعت للانتداب الفرنسي ما بين عامي 1920م و 1946[6].

[1] – غالب الداودي، نظام الانتداب وجريمة فلسطين، دار الطباعة الحديثة، عشار، 1965، ص ص5-6.

[2] – غالب الداودي، المرجع السابق، ص6.

[3] – ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية 1920- 1939، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص31.

[4] – عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 1، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د س، ص342.

[5] – زويجة وسيلة، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي (1919- 1947) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في تاريخ المعاصر ، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2022/2021، ص102.

[6] – غالب الداودي، المرجع السابق، ص7.

2-2 الوصاية

الوصاية هي شكل من أشكال الاستعمار غير مباشر، ابتكرته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية تحت غطاء الأمم المتحدة ليحل مكان نظام الانتداب الذي أسسته عصبة الأمم، وتدار عن طريق الوصاية الدولية للمناطق والاقاليم التي كانت تحت الانتداب[1].

وقد حددت تفاصيله المادتين 76و77[2] منه، وهو لا يختلف عن نظام الانتداب إلى في جزئيات محدودة[3] .

وقد جاء أسلوب الوصاية لتسوية بديلا عن الانتداب وذلك لتسوية أوضاع الدول المستعمرة وفقا لشرعية قانونية أممية تنقلها بالتدرج من وضعية الاستعمار الكامل إلى الوضعية انتقالية يعقدها الاستقلال الكامل[4]. ومن أمثلة على ذلك الوصاية الدولية على ليبيا.

[1] – سامي الطيب إدريس محمد، الوصاية الدولية وأثرها على السيادة، مجلة روح القوانين ، كلية الحقوق، العدد 107، الجزء الأول، 2024، ص505.

[2] – أنظر إلى ميثاق الأمم المتحدة(النص كامل) ، الفصل الثاني عشر : نظام الوصاية الدولي :https://www.unorg 1/05/2025, 10: 32.

[3] – عمر عبد الناصر، مرجع سابق، ص38.

[4] – سامي الطيب إدريس محمد، مرجع سابق، ص506.

الفصل الأول: أساليب الاحتلال الإيطالي لليبيا

المبحث الأول: الأساليب الثقافية والاجتماعية.

المبحث الثاني: الأساليب الاقتصادية.

تنوعت اساليب التوغل السلمي التي استخدمها الاستعمار الإيطالي في ليبيا إلا أن أكثرها فعالية وتأثيرا تمثلت في الأساليب الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية وقد شكلت هذه الأدوات قناة أساسية مهدت الطريق للاستعمار والسيطرة[1]

البحث الأول :الأساليب الثقافية والاجتماعية:

1/- عمليات الاستطلاع وحركة الرحالة:

اعتمد الاستعمار الإيطالي في بداياته على حركة الرحالة لمعرفة طرابلس الغرب[2].

حيث تعهد قناصل الدول الطامعة في ولاية طرابلس بتقديم الدعم و الرعاية لهذه الرحلات من اجل تزويدها بالمعلومات اللازمة عن الجهات الداخلية في الولاية والعمل على توفير الحماية اللازمة قدر الإمكان[3]

ففي نفس الفترة التي بدأت فيها الأطماع الإيطالية تتضح و تتبلور تدريجيا حول إقليم طرابلس، تعددت الرحلات الاستكشافية الإيطالية التي جاءت تحت مسميات وشِعَارَاتْ مختلفة. ورغم أنها ادعت أن أهدافها علمية إلا أن حقيقتها كانت تتمثل في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات و الدراسات عن البلاد المستهدفة[4].

[1] – الحواس غربي، الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911, 1951, رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ و المعاصم, قسم التاريخ, جامعة الجزائر 2ابو قاسم سعد الله, 2016، ص46.

[2] – عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية, دار العربية للكتاب, مصر, 1983, ص 257.

[3] – الحواس غربي، مرجع سابق, ص 46.

[4] – عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السياق ,ص257.

قدمت إلي طرابلس الغرب بعثات ايطالية قامت بزيارتها بناءًا على مبادرة من الجمعية الإيطالية للاستكشاف الجغرافي والتجاري التي كانت تتخذ من مدينة ميلانو مقرا رئيسيا لها و قد جرت هذه المبادلات بتوصية من رئيس الجمعية كامبيرو[1].

كانت أولى الرحلات الإيطالية تلك التي قام بها مانغريد كامبيروا في فبراير من عام 1880 حيث زار خلالها مناطق مختلفة وجمع معلومات وافرة عن تلك البلدان وقد شكلت هذه المعلومات مادة غنية مكنته من إعداد تقرير يعد من بين اهم التقارير و أكثرها فائدة التي امتلكتها إيطاليا في ذلك الوقت [2].

ثم قام جو جُوزِيبِي هَايْمَان في سنة 1881 بزيارة إلي طرابلس وقام بِيتْرُو مَامُولِي في عام 1882.1883 برحلة إلي أنحاء متفرقة من ليبيا وبِنِتْشِي 1895 ثم عام 1901 إلي بنغاري ثم درنة متحديا الخطر الذي فرضه السلطات العثمانية غلى الرحالة في تلك الفترة[3].

كما قام بيتتي من تحدي خطر السلطات العثمانية[4] وتمكن في 1901 بالقيام برحلة منطلقا من مدينة بنفاري باتجاه الشرق حتى مدينة درنة[5].

وقد شملت هذه الرحلات أيضا مشاركة سياسيين وصحافيين و عسكريين حيث قام أحد اعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي بجولة في اقليم برقة كانت دوافعها ذات طابع سياسي في مقام الأول[6].

---

[1] – شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح حتى الغزو الإيطالي, تر: محمد عبد الكريم الواقي, ط3، منشورات جامعة قاريونس, بنفاري, 1994, ص530.

[2] – نفسه

[3] – عبد المنصف حافظ البوري ، المرجع السابق ص258.

[4] – نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية و ردود الفعل الدولية 1911, 1969,أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر, تتم التاريخ, جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان, 2019-2020, ص175.

[5] – عبد الحميد الجندي، الاحتلال الإيطالي لليبيا الظروف. الوسائل. الأسباب. قرار الغزو 1911.1915, مجلة الأحياء, مج 21,ع28, جانفي2021, ص 1129.

[6] – فرانشسكوكور، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة تليسي ،دار الفرجاني ،طرابلس ،1971ص148.

في 1907 منحت الحكومة العثمانية إذن للإيطاليا بإرسال بعثة عسكرية من عدة ضباط تحت شعار أنها بعثة علمية تبحث عن الأثار غير أن الهدف الفعلي لتلك البعثة إعداد خرائط عسكرية دقيقة للمناطق الاستراتيجية التي تمر بها تمهيد الأغراض حربية[1] في عام 1910أرسلت جمعية التجارة والاستكشاف الجغرافي في ميلانو بعثة استكشافية إلى الأراضي الليبية وقد أثارت هذه البعثة موجة من المظاهرات المعادية من قبل الوطنين الليبيين حيث كانوا أكثر وعيا وإطلاع على الأوضاع العالمية في تلك الفترة[2].

وقد أثارت تلك الرحلات التي قام بها العالمين «اسفورزا» و«فيلبو» للبحث الجيلوجي والتنقيب عن المعادن اهتماما واسعا إذ تم حجزهم في السجن من قبل السلطات العثمانية و لم يفرج عنهم إلى شهر نوفمبر 1912[3].

2/ سياسة التنصير

في عام 1884 بدأت ايطاليا توجه اطارها نحو احتلال ليبيا وطرحت مشروعها الثقافي الذي يهدف إلى التغلغل السلمي وفي هذا السياق كشفت جمعية الوطنية للمبشرين الإيطاليين في الخارج اهتمامها لليبيا خاصة في مجال التعليم التبشيري[4].

- اندفع رجال الدين بحماس شديد لتأييد احتلال ولاية طرابلس وأبدوا استعداداتهم لتأهيل السكان المحليين لقبول دورهم كخدم لسياسة الاستعمارية مدفوعين بثلاثة أسباب رئيسية[5].

[1] – شوقي عطاء الله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة، 1977،ص ص371-372.

[2] – صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة ،معهد البحوث و الدراسات العربية، جامعة الدول العربية ،المطبقة الفنية الحديثة ،1979,ص12.

[3] – الحواس غربي، مرجع سابق ،ص47

[4] – إسماعيل مولود القروي، التمهيد الثقافي الإيطالي للغزو العسكري لليبيا ،منشورات المجلس القومي الثقافة العربية ،الرباط، المملكة المغربية ،1999ص277.

[5] – عبد المنصف حافظ البوري ،المرجع السابق ،ص260.

- كان لدى رجال الدين رغبة عميقة في استعادة مناطق التي كانت سابقا تابعة الإمبراطورية الرومانية المسيحية وذلك في مسعى للإعادة نشر الدين المسيح فيها من جديد[1].
- نظرة رجال الدين متداعية الأطراف باعتبارها الممثل للمسلمين وحامل لواء الدين الاسلامي وبالتالي فإن القضاء عليها أو أي جزء نوجد فيه هو نصر الديانة المسيحية.
- نتيجة لتراجع نفوذ الكنيسة ورجالها داخل ايطاليا بدأوا يتطلعون إلى استعادة سلطتهم و مجدهم من خلال التوسيع في المستعمرات[2].

بدأ نشاط البعثات التبشيرية في البلاد بإنشاء مدرستين ابتدائيتين سنة 1898 ثم اتسع النشاط في معظم المدن والقرى وأقاموا الكنائس بحجة ممارسة نشاطهم الديني[3].

كما كانت بعثاتهم تقوم بإدخال اليتامى من العرب ومن لا عائل لهم إلى الملاجئ وتقدموا مساعدات للفقراء والمساكين كما أسوا الجمعيات العلمية و الأدبية الغنية[4].

فأدعوا بأن عملهم إنساني قصد به انقاذ أهل البلاد من التخلف و التأخر ونقل الحضارة المسيحية دون المساس بمعتقدات و ديانة السكان غير أن هذه البعثات في حقيقة الأمر كانت تحت الإشراف المباشر الحكومة الإيطالية[5].

وفي خلال الفترة 1882 حتى 1896 تزايد النشاطات التبشيرية الإيطالية في الولاية خاصة في مجال التعليم و أقبل بعض الضباط العثمانيين على إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس ،فأصدر الوالي

[1] – الحواس غربي ،المرجع السابق ،ص47

[2] – عبد المنصف حافظ البوري ،المرجع السابق، ص65.

[3] – عبد الحميد الجندي ،المرجع السابق ،ص1130.

[4] – نسرين نعمان البيومي عويضة ،دوافع وخطوات الاحتلال الإيطالي ليبيا التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الآداب ،قسم التاريخ ،جامعة دمياط ،2015ص704.

[5] – الحواس غربي ، مرجع سابق ،ص48.

كمال باشا في 1908.1899 قرار في 21 جويلية 1898 منع بموجبه ضباط الجيش العثماني من الانتساب إلى هذه المدارس وضرورة تحويل أبنائهم إلى المدارس الحكومة العثمانية[1].

3/ التعليم:

قبل الغزو العسكري لليبيا عمدت الحكومة الإيطالية على تأسيس عدد كبير من المدارس بهدف غرس الثقافة الإيطالية في نفوس المواطنين وطمس هويتهم الوطنية[2].

في الوقت نفسه سعت السلطات الإيطالية إلى طمس الهوية القومية وتشويه معالم الحضارة الاسلامية معتقدة أن ذلك سيمهد الطريق لغرس حب ايطاليا وكل ما يمت لها بصلة في نفوذ النشئ وبالتالي تسهيل السيطرة على عقولهم و تهيأت المجتمع لتقبل الاستعمار كضرورة حضارية ،كما كانت الحكومات الإيطالية المتعاقبة تأمل في أن بشكل خريجوا هذه المدارس أداة مساعدة في شغل الوظائف البسيطة بهدف تسهيل إدارة شؤون الحكم الإيطالي في البلاد[3].

كما كانت المدارس الإيطالية وسيلة فعالة لنقل المعرفة عن إيطاليا وسياستها وجغرافيتها وزعمتها حيث أدرجت في مناهجها مواد تعرف بجغرافية ايطاليا ونظامها السياسي و رموزها القيادية كما تضمنت كتب المطالعة العربية أنداك صورا الملك والملكة والوالي الإيطالية وبعض معالم العاصمة الإيطالية ونبذ تعريفية عنها مما يعكس حضورا ثقافيا واضحا في العملية التعلمية[4].

انتشرت المدارس الإيطالية في أرجاء ولاية طرابلس مما أدى إلى ازدياد التنافس مع مؤسسات التعليم الاسلامي وجعلتها تشكل خطرا عليه[5] ركزت من خلالها على نشر نوع معين من الثقافة

[1] – نبيل لزعر، أساليب ايطاليا الممهدة للاحتلال ليبيا ،مجلة الحكمة للدارسات التاريخية ،مج 5، ع12،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ،ديسمبر 2017،ص64.

[2] – اسماعيل مولود القروي، مرجع سابق ،ص259.

[3] – عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق ،ص264.

[4] – صلاح الدين حسن السوري ، ليبيا و الغزو الثقافي في الإيطالي 1911،1943 منشورات مركز الجهاد الليبية الدراسات التاريخية، 1880ص46.

[5] – أحمد صدقي الدجاني ،ليبيا قبل الغزو الإيطالي 1882_1911 مكتبة الأنجلو العصرية القاهرة 1971ص24.

يتماشى مع أهدافها الاستعمارية وسعت من خلالها إلى غرس أفكار والمبادئ في النفوس الاطفال والشباب تزرع فيهم القبول بإيطاليا وتسهيل عليهم الانتقال من الحكم العثماني إلى الحكم الإيطالي وتجعلهم راضين بهذا التغير[1].

بينما كانت المدارس التركيبة تطرد بعض التلاميذ بسبب نقص المقاعد أو عجزهم عن دفع الرسوم كانت المدارس الإيطالية تستقبل هؤلاء التلاميذ بصدر رحب ولم يكن هذا السلوك تابعًا من حسن نية وغيرة تجاه ابناء ليبيا بل كان جزءًا من خطة مدروسة تهدف إلى ترسيخ النفوذ الإيطالي في البلاد حتى بات هذا النفوذ يتسع ويزداد وضوحًا في مختلف أنحاء ليبيا[2].

امتلكت إيطاليا خمس مؤسسات تعليمية حكومية في ليبيا، تضمنت روضات أطفال بثلاث أقسام وفقا لمنهج فروبل التربوي ومدرسة ابتدائية للذكور مدتها خمس سنوات .مدرسة أخرى للإناث و مدرسة فنية تجارية مدتها أربع سنوات تهتم بالتعليم التجاري على النحو أوسع مما يقدم في مثل هذه المدارس في ايطاليا وهناك أيضا مدرسة نسائية للكبار .وقد أنشأت في 1902تحت رعاية القنصلية الإيطالية مدرسة ايطاليا خاصة[3].

[1] – إسماعيل مولود القروي ،مرجع السابق ص259.

[2] – شوقي عبد الله الجمل، مرجع سابق ص 372.

[3] – فرانشيسكو كورو، مرجع سابق ص 102.

المبحث الثاني: الأساليب الاقتصادية

1- بنك دي روما:

سعيا لتحقيق السيطرة الاقتصادية عمدت الحكومة الإيطالية مع مطلع القرن العشرين إلى تأسيس عدد من المؤسسات التجارية و الثقافية بهدف كسب تأييد السكان واستمالتهم إلى صفها وفي هذا الإطار وقع الاختيار على بنك دي روما لتنفيذ هذه السياسية.

تأسس المصرف الرئيسي لروما في التاسع من مارس عام 1880[1] بمدينة لانيرو الإيطالية وذلك بمبادرة من مجموعة من النبلاء الكاثوليك الرومانيين كان من أبرزهم فرانشيسكو بووجيس وسيجموند وقد انطلق برأس مال أولي بلغ ثلاث ملايين ليرة[2] ومع مرور الأعوام شهد المصرف نموا متسارعا في نشاطه و حضوره المالي حيث ارتفع رأس ماله إلى 100مليون ليرة في عام 1910 ثم تضاعفت ليصل إلى 200مليون ليرة بحلول 1912.[3] ما يعكس الثقة المتزايدة التي حظي بها في الأوساط الاقتصادية والمالية الإيطالية أنداك.

في عام 1905 تم تأسيس فرع لمصرف روما في طرابلس الغرب، وقد باشر نشاطه الرسمي في عام 1907[4]، افتتح المصرف فروعا تجارية في عديد من المدن الليبية منها بنغازي ،زوازة وخمس بالإضافة إلى عدد من مناطق الأخرى في دواخل البلاد وقد أسندت إدارة هذه الفروع إلى أنريكو

[1] - محمد مصطفى الشركسي، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا أثناء العهد الإيطالي ،دار العربية الكتاب ،تونس ،1976,ص13.

[2] - أحمد عطية محمد، دور الجانب الاقتصادي في التمهيد الإيطالي للاحتلال طرابلس الغرب ،مجلة الأبحاث 2016,8،ص162.

[3] - محمد مصطفى الشركسي ،مرجع سابق ،ص13.

[4] - نفسه، ص13.

بارشاني أحد أبرز الشخصيات الإيطالية في المجال المصرفي ضمن المستعمرات الإيطالية في شرق افريقيا[1].

منذ تأسيسه، شكل المصرف مركزا للحركة التجارية في الظاهر ومقرا خفيا للنشاطات الاستخبارية الإيطالية[2] وقد استعان المصرف بعدد من التجار اليهود والمسلمين الليبيين للعمل كوسطاء، حيث انخراط العديد من الأهالي اليهود في انشطة المصرف بفضل علاقتهم التجارية مع ايطاليا وإلمامهم باللغة الإيطالية في حين سعى التجار المسلمين إلى حماية مصالحهم التجارية والاستفادة من فرص التبادل التجاري التي أتاحها التعاون مع المصرف[3].

في الواقع لم يواجه نشاط البنك مقاومة تذكر من قبل السلطات العثمانية في الولاية سوى فترة حكم رجب باشا و ابراهيم باشا (1904_1910) حيث بذلت بعض المحاولات لتصدي له أما بقية الولاة اتسموا بالضعف والعجز عن مواجهة التغلغل الاستعماري[4] فاستغل حقي باشا كل نفوذه في معارضة تأسيسه[5].لأنه أدرك أن مثل هذه المشاريع الاقتصادية لم تكن إلا غطاء لتحقيق أهداف سياسية أعمق .ورغم معارضته قوبلت تحركاته بالتضيق من قبل حكومة الإستانة بتوجيه عزت باشا تحت مبرر الحفاظ على الاستقرار وتجنب إثارة القلاقل السياسة في الوقت ذاته ،حول الإيطاليون البنك إلى منصة فاعلة لنشر دعايتهم وتعزيز نفوذهم في المنطقة[6] .

[1] – سالم فرج الله عبد القادر، دور نبك روما في التمهيد الفرو و الإيطالي 1911_1907,مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)،مج 7، 2008 ،ص 32.

[2] – راسم رشدي، طرابلس الغرب بين الحاضر والماضي ،طرابلس ،1953 ،ص101.

[3] – علي عبد اللطيف حميدة :المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830_1932,مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان،1995,ص69.

[4] – عبد المنصف حافظ البوري، المرجع سابق ،ص269.

[5] – أحمد الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ،دار المحدودة، لشرق ،1984, ص31.

[6] – شوقي عطاء الله العمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ،المرجع سابق ص371.

ولكي يتم تنفيذ سياسة التغلغل وفقا لرغبة الحكومة الإيطالية لم يقتصر نشاط المصرف على الأعمال الإدارية المصرفية بل خرج عن الإطار المعتاد لوظائف البنوك الأصلية متوسعا في ممارسة أنشطة شملت مجالات التجارة الصناعة والزراعة[1].

على المستوى الصناعي: أسس في سبتمبر عام 1907 مؤسسة الزيوت الإيطالية في طرابلس[2] والتي تضمنت فرعا رئيسيا في المدينة إلى جانب وحدات صغيرة موزعة في مناطق فزان وخمس ومسلاته،[3] كما قام بافتتاح مطحنة كبيرة لتأمين احتياجات الجيش من الدقيق بالإضافة إلى إنشاء مرافق متعددة لمعالجة لإعداد ريش النعام وصناعة الاسفنج إلى جانب إقامة محطة كهربائية في طرابلس[4].

أنشئ المصرف أيضا مصنعا ضخما لتصنيع حشائش الحلفاء ويعد من أكبر المنشأت في طرابلس أنداك ولم يقتصر دوره على المجال الصناعي فقد بل توسع ليشمل الجانب الإعلامي من خلال امتلاكه لمطبعة واصدار صفحتين ناطقتين باسمه إيكوثوبي واتيك [5].كما امتد نشاطه إلى قطاع النقل البحري حيث اطلق خطوطا للملاحة غطت كافة السواحل الليبية[6]. سعى المصرف إلى تنظيم حركة الأسواق الداخلية من خلال انشاء أسواق ومحلات حديثة في عدد من المدن الليبية بهدف تطوير البنية التجارية المحلية ،كما شملت أهدافه الاستراتيجية إجراء مسوحات جيولوجية لتنقيب عن المعادن واستغلالها لا سيما الفوسفات والكبريت بما يخدم المصالح الاقتصادية والاستعمارية الإيطالية في البلاد.

---

[1] – محمود صالح حسن المنسي، الجملة الإيطالية، دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية ،الجامعة الأزهر ،1989 ص35.

[2] – اسماعيل مولود القروي ،المرجع السابق ص309.

[3] – محمد مصطفى الشركسي ،المرجع السابق ص13.

[4] – خلفية محمد مصطفى تليسي، مذكرات جيولوتي الأسرار العسكرية السياسية لحرب ليبيا ،منشورات الشركة العامة طرابلس 1976 ص13.

[5]– نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ورود الفعل الوطنية1911_1969,المرجع سابق ص94.

[6] – سالم فرج عبد القادر ،المرجع سابق ص34.

وعلى المستوى الزراعي: استعان النبك بمجموعة من الخبراء و المهندسين الزراعين الإيطاليين لتنفيذ مسح شامل لأراضي طرابلس الغرب وبرقة بهدف تقييم مدى صلاحيتها للزراعة والرعي إضافة إلى تحديد مواقع المياه الجوفية[1].

قام البنك بشراء ألاف الهكتارات من الأراضي الزراعية في ضواحي بنغازي ووزرع حوالي 15 ألف رأس من الماشية على عدد من القبائل ،لتتولى هذه القبائل مهام زراعة الأراضي وتربية المواشي وفي المقابل يحصل النبك على نصف المحاصيل الناتجة[2]، وهكذا تمثلت لاستراتيجية البنك في التوغل السلمي عبر الاستثمار في الزراعة المحلية[3].

على المستوى التجاري: إلى جانب سيطرته على القطاعين الزراعي والصناعي بسط البنك نفوذه على قطاع المواصلات والتجارة حيث انشئ خطوط ملاحية بحرية شملت مختلف السواحل الليبية[4] وتركزت أنشطته التجارية على استراد مواد البناء والملابس والاسفنج في حين شملت صادرته الحلفاء والحبوب وريش النعام والصوف والماس[5]، في عام 1910 وبفضل التمويل السنوي من الحكومة قدر بحوالي 200 ليرة قام المصرف بافتتاح خطوط ملاحية ربطت بين موانئ طرابلس وبنغازي وطبرق وبين موانئ مالطا وجنوة وبالرمو وإسطنبول[6].

[1] – عصام خليل ابراهيم الصالحي ،دور بنك روما في تنفيذ سياسة التغلغل سلميا لدعم المنهج الاستعماري مجلة مداد الآداب ،ع16 ص564.

[2] – عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق ص.

[3] – نسرين نعمان اليومي عويضة ،المرجع السابق،ص709.

[4] – اسماعيل مولود القروي ،المرجع السابق ،ص311.

[5] – محمد مصطفى الشركسي ،المرجع السابق ص14.

[6] – نسرين نعمان اليومي عويضة، المرجع السابق ،ص708.

وتشير المصادر الإيطالية إلى أن التحديات التي واجهها مصرف روما سواء من حيث رفض السلطات التركية أو المنافسة الشديد بين المؤسسات الأجنبية أدت إلى عرقلة نشاطه خصوصا في ما يتعلق بالأبحاث العلمية[1].

النشاط السياسي لبنك روما:

لاشك أن جميع أنشطة البنك في الولاية طرابلس تمت في إطار تفاهم كامل و مستمر مع الوزراء المعنين بصفة عامة، ومع رئيس الحكومة و وزير الخارجية بصفة خاصة ،باعتبار أن البنك يمثل المصالح الإيطالية في الولاية وبالتالي فإن أي مساس به سيكون له تداعيات في ايطاليا سواء في صورة تصريحات أو تعليقات[2].

صرح وزير الخارجية الإيطالي عند اصطدام البنك بالسلطات العثمانية قائلا: "أن قصد السلطات العثمانية في تلك البلاد هو إثارة حرب ضد المصالح الاقتصادية والتجارية الإيطالية وذلك يمنع المواطنين العرب على أن تكون لهم علاقة بنك روما بل منع البنك ذاته من الحصول على الاعتراف القانوني أمام المحاكم المحلية.[3]

هذا التصريح يوضح دون شك بأن البنك يحظى بمكانة خاصة في السياسة الإيطالية ويجسد التأثير المتبادل بينهم وبين صناع القرار كما يتمتع البنك بالقدرة على التأثير من خلال الترويج لوجود مشروع ألماني منافس لبنك روما في طرابلس بهدف الضغط على الجهات المعنية ودفعها لاتخاذ مواقف تخدم مصالحه لهذا على السلطات الإيطالية التدخل بشدة ضد تعسف السلطات العثمانية ولا تكتفي بإصدار التصريحات والرسائل والمذكرات لحكومة إسطنبول دون العمل الفعلي.[4]

[1] – محمد مصطفى الشركسي، المرجع السابق، ص708.

[2] – عبد الحفيظ منصف البوري، المرجع السابق ص274.

[3] – ز .ب ياختموفتش، الحرب التركية الايطالية ، تر: هاشم صالح تكريتي، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، 1970، ص44.

[4] – الحواس غربي، مرجع سابق، ص51.

وأمر البنك بقية المؤسسات التجارية الإيطالية التي كانت قائمة في الولاية بأن تتخذ نفس الموقف كنوع من الضغط على ساسة ايطاليا لاتخاذ قرار بالإسراع في غزو الولاية[1] كل ذلك كان كفيلا ببث الذعر في نفوس الساسة والحكومة الإيطالية بأسرها ودفعهم إلى اتخاذ التحضيرات الأخيرة لمواجهة الغزو .

[1] – عبد الحفيظ منصف البوري، المرجع السابق ص275.

الفصل الثاني: الاحتلال الإيطالي لليبيا

المبحث الأول: أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الاحتلال الايطالي لليبيا.

المبحث الثالث: مراحل الغزو الايطالي.

المبحث الأول: أوضاع السياسية قبل الاحتلال الإيطالي .

1- الأوضاع السياسية والإدارية:

1-1- السياسية:

عرف الحكم العثماني بليبيا ثلاث مراحل:

1551-1711حكم العثماني الأول .

1711 -1835عهد الأسرة القرمانية.

1835 -1911عهد الحكم العثماني الثاني.

وقد اتبع الباب العالي سياسية تقليص مدة حكم الولاة"[1]

حكم طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني ثلاثة وثلاثون وليا منهم ثلاثة حكموا نحو ثلاثين سنة أما الباقون فقد كان معدّل كل ولاية الواحد منهم أقل من سنة فلم يكن باستطاعة هؤلاء القيام بعمل جدّي في الولاية[2].

وكل منهم من يأتي لا يكاد يستقر حتى يصدّر فرمان بعزله وتوليه غيره لذلك كان الوالي يسعى بمجرد وصوله إلى البلاد في جمع أكبر قدر ممكن من المال لأنه يعلم مسبقا أن بقائه في منصبه لا يدوم كثيرا[3].

عمل العثمانيون في بداية حكمهم على إستتباب الأمن والنظام في طرابلس الغرب إلّا أن كثرة حروبهم التي كان من نتائجها كثرة الأعداء ومحاولات الدول الأوروبية القضاء على خطر

[1] - الحواس غربي، مرجع سابق، ص13.

[2] - نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911- 1969، مرجع سابق، ص 32.

[3] - سامي هاشم خيالة، موقف الدول الأوروبية الإيطالية الليبية 1911- 1912، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، جامعة سانت كامنت، 2010، ص26.

البحرية في ولاية طرابلس الغرب التي أدت إلى تدهور حالة البلاد في نهاية تلك الفترة زيادة عن الصراع والتنافس بين الدول الأوروبية على إقسام ممتلكات الدولة العثمانية[1].

كما تأثرت الأوضاع السياسية بظروف متعددة داخلية وخارجية، حيث أن الفئة الحاكمة بالبلاد كانت في الغالب عثمانية وقد صرت علاقتها على الأعيان من أهل البلاد الذين تربطهم بهم مصالح شخصية وسياسية ينفذون من خلالها أهدافهم وأصبحت الولاية في حالة غليان ما بين مؤيد العثمانيين ومعارض لهم[2].

صرف الولاة العثمانيون كل وقتهم في ولاية طرابلس الغرب في محاولات مستمرة للقضاء على ثورات أهل البلاد لا سيما التي قامت في معظم أنحاء الولاية فقد تزعم عثمان آغا الثورة في مصراته وفي يفرن في الجبل الغربي فقد كان قائد الثورة (غومة المحمودي) وفي فزان عبد الجليل سيف النصر وكانت هذه الثورات مظهرا من مظاهر حب الحرية لدى القبائل العربية في ليبيا ورفض الخضوع للسيطرة الأجنبية ونجحت في إجهاد السلطة الحاكمة العثمانية في الولايات الولاية واضعافها [3].

[1] – سميرة بزيوحة، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من القضايا العصر محليا واقليميا ودوليا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران 1، أحمد بنايلة، 2017-2018، ص19.

[2] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية، مرجع سابق، ص34.

[3] – سامي هاشم حيالة ، مرجع سابق، ص26.

2-1- الإدارية:

كان النظام الإداري بإقليم طرابلس غير سليم لا يساعد على تنظيم الدفاع وسرعته[1] حيث كانت الولاية تنقسم إلى قسمين ولاية طرابلس يحكمها الوالي والباشا ومتصرفية بنغازي التي تخضع لمتصرف يعتبر نائب للوالي [2].

قسمت طرابلس إلى أربع متصرفات أو سناجق وهي طرابلس مركزها طرابلس والخمس، والجبل الغربي ومركزها يفرن، وفزان ومركزها مرزق، كما قسمت كل متصرفيه إلى عدد من الأقضية، كما قسمت متصرفية بنغازي إلى أقضية أو قائم مقاميات[3]. وبحلول عام 1899أصبحت طرابلس الغرب تضم ثلاث ولايات فقط هي ولاية طرابلس ثم ولاية فزان وولاية برقة[4].

لم يكن نظام البلديات بمعناه الحديث معروفا عام 1870 اذ تولى شؤون إدارة السلطات المحلية شيخ البلد فقررت الدولة العثمانية النهوض بالخدمات البلدية في ولاية طرابلس الغرب فقررت الشروع بإنشاء إدارة بلدية إلى أن بلدية طرابلس ظلت تعمل بدون قانون محدد طيلة السبع سنوات الأولى إلى أن تم إصدّار القانون البلديات سنة 1877يحتوي على 67مادة تنظيمية تشمل اللوائح والقوانين المتعلقة بعمل البلديات وشؤون الولاية [5].

[1] – محمد يونس حسن، الأوضاع الإدارية والاقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1835-1911، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مجلد 9، العدد3، 2010، ص 6.

[2] – جلال يحي، العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، 1965، ص450.

[3] – نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911- 1969، مرجع سابق، ص43.

[4] – محمد يونس حسن، مرجع سابق، ص06.

[5] – عفاف البشير المبروك عيسى، الإصلاحات العثمانية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني، المجالس البلدية نموذجا، مجلة الفكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، العدد 97، 2015، ص453.

2- الأوضاع الاقتصادية.

الحالة الاقتصادية لليبيا أثناء العهد العثماني الثاني اعتمدت على ثلاث قواعد وهي تجارة، صناعة، زراعة.

2-1- الزراعة.

يعتمد اقتصاد طرابلس الغرب إلى حد كبير على الزراعة إذ أن 80% من السكان على الأقل يعملون في هذا المجال[1]، حيث يعتبر المجتمع الليبي مجتمعًا زراعيًا إذ كان السكان في كفاح مستمر في سبيل تأمين وتوفير المعيشة بما يملكون من وسائل وأدوات تقليدية ويصنعونها في الغالب من الأخشاب وبقايا الأدوات الحديدية كالمحاريث مثلا[2].

كما أفادت التقارير التي كتبها القناصل خلال الأعوام الأخيرة من العهد العثماني الثاني بليبيا بأن إنتاج الأراضي أصبح لا يغطي الحاجيات الضرورية المحدودة لنشاطها القليل وقد تصدّر أربع عوامل على تحديد هذا الوضع[3]:

- قلة المياه.
- قلة اليد العاملة.
- خمول العنصر الوطني.
- الإهمال التام من قبل السلطان المحلية.

والإضافة إلى عامين آخرين.

- الضرائب الباهظة المعمول بها.

[1] - راسم رشدي، مصدر سابق، ص232.

[2] - محمد يونس حسن، مرجع سابق، ص8.

[3] - فرانشسكو كورو، مرجع سابق، ص91-92.

- جمع الحلفاء الذي كان له ربحا معقولا مجهود محدود هذا ما أدى إلى انتزاع عدد لا يستهان به من العناصر الصالحة للعمال المزارعين[1].

وأهم المحاصيل الزراعية المنتشرة في ليبيا، القمح والشعير[2].

ومن بين الأشجار المثمرة : النخيل والزيتون، اللوز، الليمون، الرمان والمشمش، التين، التوت، ونبات الحناء[3].

إلى جانب ذلك نبات الحلفاء الذي يشكل المساحة الأكبر من أجزاء البادية، حيث يقوم البدو بحصده في الربيع والصيف، ويصدّر إلى إنجلترا بحيث يدخل في صناعة الورق، وتحقق طرابلس في فصل الربيع أرباحًا كثيرة بتصديرها الموالح وزيت الزيتون إلى أوروبا.[4]

أمَّا الإنتاج الحيواني تمثل في الأغنام، الماعز، الأبقار والعجول التي تشتهر بهذا الإنتاج: برقة وبنغازي كانت سوق كبير للأبقار التي عرفت حركة تصدير نشطة لمصراته[5].

2-2- الصناعة:

لقد عرفت ليبيا صناعات مختلفة انتشرت في كافة أنحائها مثل صناعة المنسوجات بواسطة الأنوال وهي تكثر في مدن طرابلس وبنغازي ودرنة وأهمها صناعة الأردية[6].

أول صناعة في ليبيا في عهد الأتراك كانت حياكة القطن والصوف والحرير وكانت الانوال الأفقية ذات الوشح تصقل بالأيادي والأرجل والتي ما زالت كذلك في أيامنا هذه ولكنها

[1] – فرانشسكو كورو، مرجع سابق، ص92.

[2] – محمد يونس حسن، مرجع سابق، ص8.

[3] – ميجور ايتوني جوزيف كاكايا، ليبيا في العهد العثماني الثاني 1835-1911 تر: يوسف حسن العسلي ،دار الاحياء ،الكتب العربية،اوت،1947،ص ص119-120

[4] – محمد يونس حسن، مرجع سابق، ص8.

[5] – فرانشسكو كورو، مرجع سابق، ص95.

[6] – محمد يونس حسن، مرجع سابق، ص8.

كانت الأكثر مما عليه في عهد الإيطاليين [1]، كما شجع الأتراك صناعة النسيج في طرابلس وأشهر الأسواق في المدينة في ذلك العهد سوق الترك والرباع ومن الصناعات التي ازدهرت في ذلك العهد أيضا صناعة السجاد والبسط والحصر وصناعة الخزف وصناعة صيد الإسفنج وغيرها[2].

وعرفت طرابلس بالأنسجة الحريرية بمختلف أنواعها وخاصة المطرزة بالخيوط الذهبية والفضية، فمعظم منتوجاتها تتجه نحو التصدير كما اشتهرت أيضا بصناعة الذهب والفضة وصناعة الحلي كالأسوار والأقراط والخواتم ومراكز إنتاجها طرابلس وبنغازي ودرنة ومصراته والمرجان ويفرن وغدامس[3].

غير أن هذه الصناعات اليدوية لم تكن صناعات ذات أهمية بالنسبة إلى الاستعمار الأوروبي وذلك نظرا للتقدم الصناعي في أوروبا في ظل الثورة الصناعية[4].

3-2- التجارة.

عرفت طرابلس منذ القدم بأهميتها التجارية لموقعها الهام على البحر المتوسط في مواجهة الموانئ التجارية، الهامة في ذلك العصر وعلى رأس القوافل المؤدى إلى البحر من الدواخل الإفريقية. وذلك ما جعلها معروف منذ القدم بأهميتها التجارية[5].

وقد عرفت طرابلس الغرب أنماطا مختلفة من التجارة كالتجارة المحلية والتجارة الخارجية[6].

---

[1] – ميجور إيتوني كاكايا، مرجع سابق ،ص128.

[2] – راسم رشدي، مصدر سابق، ص08.

[3] – محمد يونس حسن، مرجع سابق، ص08.

[4] – نبيل لزعر، أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع6، قسم تاريخ، تلمسان، 2018، ص27.

[5] – راسم رشدي، مصدر سابق، ص111.

[6] – محمد يونس حسن، مرجع سابق، ص7.

كانت طرابلس الغرب قبل الاحتلال الإيطالي تصّدر الأبقار ، الخيل، الصوف، شعر الماعز، ووبر الإبل أو بعبارة أخرى المنتجات الرعوية وتصدر أيضا التمر والقمح، أي المنتوجات الزراعية البدائية[1].

فكانت الأسواق الرئيسية للحركة التجارية تصديرا وتوريدا هي إيطاليا وإنجلترا ومالطا ومصر، فرنسا، النمسا، تونس، ألمانيا، اليونان، فتتم عن طريق البواخر[2].

كما وجدت تجارة القوافل منذ القرنين الخامس والسادس ميلادي ولذلك نجد مدن شمال ليبيا كطرابلس ومصراته قد ازدحمت كمراكز تجارية لتصدير سلع تجارة القوافل، ففي القرن التاسع عشر أنشئ طريقان مرا بغرب وجنوب ليبيا بطرابلس وغدامس، غات وكانو والطريق ثالث مر بنغازي، جالو، الكفرة وأداي[3].

كما وجدت أيضا من خلال الموانئ التجارية الهامة وأهمها: طرابلس وبنغازي جالو كانو ينقلون ريش النعام وعاج الفيل والذهب والغراء الجلود الاسفنج، الصوف والسجاد، اللحم والملح والشعير وكذا الحمضيات والتمور وكانوا ينقلون الحلفاء من ميناء الخمس و زليتن كما كانوا يشحنون الحبوب والملح من موانئ زوارة ومصراته، وسرت ومرسى سوسة درنة[4].

[1] – فرانشسكو كورو، مرجع سابق، ص73.

[2] – نفسه، ص 74.

[3] – علي عبد اللطيف حميدة، مرجع سابق، ص47.

[4] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الدولية1911-1964، مرجع سابق، ص48.

3- الأوضاع الاجتماعية والثقافية .

3-1- الأوضاع الاجتماعية.

3-1-1- التركيبة السكانية وفئات المجتمع الليبي.

بلغ تعداد الولاية في عام1911المليون نسمة: طرابلس (المنطقة الغربية بلغ تعدادها حوالي 570000نسمة منها 29000نسمة سكان مدينة طرابلس، أما برقة بلغ عدد سكانها حوالي 200000نسمة منهم حوالي 19000نسمة في بنغازي و 10000نسمة في درنة كما مثل تعداد الرحل وشبه الرحل غالبية سكان الولاية باستثناء سكان مدينة طرابلس[1].

لقد كان المجتمع في ولاية طرابلس الغرب يتألف من مزيج من عدة أجناس وهم العرب والبربر سكانها الأصليون الأتراك والزنوج[2].

البربر:

يعتبر البربر اقدم سكان شمال إفريقيا المعروفين لنا أو على الأقل من أقدم السلالات المعمرة في الشمال الإفريقي، وكانوا طائفتين أثناء الفتح الإسلامي طائفة الحضر، وطائفة الرحل. أما الحضر فكانوا يسكنون النواحي الشمالية الخصبة والسفوح المزروعة وهؤلاء بمرور الزمن اندمجت مع الروم ونسي بعضهم قومياتهم وعاداتهم وأما الرحل فكانوا يسكنون الصحاري والواحات والجبال، وهؤلاء احتفظوا بقوميتهم وعاداتهم.[3]

[1] – نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1909، مرجع سابق، ص53.

[2] – علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص76.

[3] – أحمد مختار عمر، النشاط الثقافي في ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، د ط، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، 1997، ص13.

العرب:

دخل العرب طرابلس أثناء الفتح الإسلامي في القرن 17 واستقروا فيها بفتح بلاد المغرب والأندلس، والإضافة إلى هؤلاء الفاتحين اجتاحت البلاد قبائل بني هلال وبني سليم خلال القرن 11 وقد سيطر العرب على المناطق الساحلية وقلما توغلوا إلى الداخل، وامتزجوا بالسكان الأصليين، وغالبية العرب بدو رعاة[1].

العثمانيون:

يرجع الوجود العثماني(التركي) تاريخيا في ولاية طرابلس الغرب إلى عام 1551وقد استمر التواجد العثماني على مدار ثلاث قرون ابتداء من 1551-1911مثل العثمانيون القوة الاجتماعية الثانية في ولاية طرابلس الغرب وكانوا يمثلون الطبقة الحاكمة ذات السلطة حيث كان منهم الباشا أو الوالي ومنهم قادة الفرق العثمانية العسكرية بتشكيلتها من انكشارية وقولوغلية وغيرها وهؤلاء جميعا تمتعوا بامتيازات باعتبارهم من الطبقة الحاكمة[2].

اليهود.

في عهد الأسرة القرمانية (1711-1835) برز اليهود كقوة اقتصادية خاصة في فترة حكم يوسف باشا حيث حضي اليهود بحمايته، لقد شكلت الجالية اليهودية في ولاية طرابلس جزء هاما من سكان المدينة، كما مثلت كيانا مستقل فلكل أقلية يهودية مناطق مختلفة ، وقد عاشت الجالية اليهودية في طرابلس منغلقة على ذاتها اجتماعيا فكانت لها أحياها الخاصة[3].

إضافة إلى الزنوج وبعض الجاليات الأوروبية كالجالية الإيطالية، الفرنسية والاسبانية وغيرهم.

---

[1] – محمود شنيبطي، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص6.

[2] – عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، د ط، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسيكية والتوثيق والمعلومات، زعوان، 1988، ص416.

[3] – انعام محمد شرف الدين، مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي ، طرابلس، 1998، ص133.

3-1-2- طبقات المجتمع الليبي:

تشكلت في المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات التي حكمتها الدولة العثمانية طبقات عديدة مثلت المجتمع في مختلف مجالاته الاجتماعية والاقتصادية وكذا السياسية وتمثل التقسيم الطبقي في طرابلس الغرب فيما يلي:

الطبقة الحاكمة:

تتألف من الحاكم العثماني وإدارته المكونة من القاضي الحنفي والمفتي وأعضاء مجلس الإدارة والأعيان، والوجهاء، بالإضافة إلى كبار الموظفين الإداريين وقادة الجيش فقد كانت بيد هؤلاء السلطة العليا في اتخاذ القرارات السياسية والإدارية والقضائية في البلاد[1].

القضاة والعلماء:

تأتي طبقة القضاة ورجال العلم في المرتبة الثانية وهم يتمتعون بمكانة اجتماعية رفيعة داخل الولاية ويحضون بتقدير الحكام والناس جميعا، ويعتبرون من الوجهاء والأعيان لذا كانوا يتصدرون مواكب الاحتفالات في الأعياد الدينية والرسمية وحفلات استقبال الولاة والمسؤولين في الحكومة العثمانية[2].

أما القضاء الليبي في العهد العثماني كان إلى حد ما من أكثر القطاعات الأخرى انتظاما[3]. وقد أدى دورا كبيرا في إحقاق الحق ونشر العدل[4].

---

[1] -- منيرة علي مسعود بن الشيخي، الأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية في مدينة طرابلس خلال العهد العثماني الثاني (1835- 1911)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر ، 2017م، ص139.

[2] - نفسه، ص141.

[3] - تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، د .ط، ليبيا، 1988م، ص27.

[4] -. منيرة علي مسعود بن الشيخي، المرج السابق، ص141.

طبقة التجار والحرفيين:

تعتبر طبقة التجار إحدى أهم الطبقات الاجتماعية في ولاية طرابلس الغرب وقد ضمت فئات مختلفة من الناحية العرقية والدينية فإلى جانب التجار وجد عدد من الجاليات التجارية المسلمة التي تنتمي إلى بعض الدول المجاورة كتونس والجزائر والمغرب، كما وجدت الجاليات التجارية الأوروبية ووجود مختلف هذه الجاليات يعود إلى أهمية المنطقة في التجارة الدولية باعتبارها أحد أهم المراكز الرئيسية في تجارة العبور وصنف التجار في طرابلس إلى ثلاثة فئات: كبار التجار، تجار الفئة المتوسطة وفئة صغار التجار[1].

طبقة الفلاحون والرعاة:

وهي من الفئات الفقيرة التي عانت الاستغلال واثقل كاهلها من الضرائب الباهظة التي تفوق قدرتها و امكانياتها المادية، وتضم هذه الفئة في العهد العثماني ما يلي: الفلاحون المالكون ، الفلاحون العاملون والفلاحون الموسميون[2].

العبيد:

في المستوى الأدنى اجتماعيا ويكون العبد إما خادما في منزل أو مزرعة أو راع مملوك من قبل عائلة أو قبيلة[3].

3-3-3- الظروف المعيشية والصحية لسكان طرابلس الغرب.

تميزت الأحوال المعيشية في طرابلس الغرب بتدينها في أغلب فترات الحكم العثماني وكان الفقر هو السمة الغالبة للأهالي. وما زاد الطين بلة هو فرض ضرائب من قبل الحكام.

[1] - إنعام محمد شرف الدين، المرجع السابق، ص123.

[2] - منيرة علي مسعود بن الشيخي، المرجع السابق، ص100.

[3] - علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص76.

وقد كانت مرهقة ويتجلى ذلك من خلال مظهر الناس في الشوارع حيث كان أغلبهم يرتدون ملابس رثة[1] وكنتيجة حتمية لتدهور المستوى المعيشي شكل الوضع الصحي خلال القرن التاسع عشر وما قبله صورة محزنة بسبب معاناة الشعب من أذى الأمراض الفتاكة وافتقار البلد لأدنى الشروط الصحية، سواء في نقص وندرة الأطباء والدواء أو عدم اهتمام المسؤولين الحكام بالمرافق الطبية والصحية.

فانتشرت العديد من الأمراض الفتاكة التي عصفت ببعض مدن وموانئ البحر الأبيض المتوسط. كالطاعون والكوليرا ومرض الزهري[2].

3-2- الأوضاع الثقافية.

تميزت الحركة الفكرية والثقافية في ليبيا بالركود والخمود الثقافي شأنها في ذلك شأن الأقطار العربية التي حكمها الأتراك وغلب على هذه الفترة التقليد والمحاكاة والنسج على طريقة القدماء[3].

وعرفت طرابلس الغرب نوعين من التعليم هما التعليم الديني والتعليم الحديث.

3-2-1 التعليم الديني:

بدأ الاهتمام به منذ الفتح الإسلامي وبعد مجيء العثمانيين أصبح هذا النوع سائدا بشكل مكثف كونه الوحيد المتاح لأبناء البلد[4]. ويرتكز بالدرجة الأولى في المساجد والزوايا

[1] – سبيحي عائشة، مجتمع مدينة طرابلس الغرب خلال العهد العثماني(1551-1911) ، قضايا تاريخية، مج 8، ع2، 2023، ص70.

[2] – تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص265.

[3] – مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر العهد العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911، المجلة الجامعية، ع15، مج3، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013، ص2.

[4] – رأفت الشيخ غنيمي، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، د ط، دار التحقيق، بنغازي، 1972، ص62.

والكتاب[1]. فقد كانت هذه المؤسسات من وسائل نشر الثقافة العربية الإسلامية حيث تلقى المحاضرات وتعقد حلقات العلم وندوات لمناقشة المعارف بين الطلاب والأستاذة[2].

فتقدم فيها مواعظ للصغار والكبار بواسطة تقديم دروس حول أصول الدين وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الاطفال مبادئ القراءة والكتابة وعلوم اللغة والنحو والاملاء والعروض[3].

وتميز التعليم في الزوايا والكتاتيب بالتعليم المجاني فقد انخرط فيها الكثير من الطلاب سواء من المدينة أو من البادية وتبدأ فترة التدريس من صلاة الفجر حتى أذان العصر وتستغرق مدة الدراسة عادة سبع سنوات[4].

ومن بين أهم المؤسسات التعليمية في طرابلس الغرب نذكر: جامع طوغروت باشا في طرابلس، مسجد أحمد باشا القرماني، زاوية الشيخ الدوكالي في ملاته، مكتبة زاوية أحمد الزروق وغيرهم.

3-2-2 التعليم الحديث:

لم يتجه العثمانيون نحو تأسيس المدارس الابتدائية الحديثة بصورة جادة ونشرها في المدن الطرابلسية الهامة إلا منذ مطلع القرن العشرين فكان تأسيسها استجابة للحاجة الماسة إلى

[1] – **الكتاب** : عبارة عن حجرة وحدة متسعة نوعا ما، على جدرانها تصطف الأرياف لوضع مصاحف وأجزاء القرآن الكريم، عليها وقد يجلس الشيخ على مصطبة حجرية أو على كرسي مرتفع في صدر هذه الحجرة، لمراقبة تلاميذه، للمزيد أنظر: تيسير بن موسى، المرج السابق، ص323.

[2] – زياد علي صقر، تطور التعليم في ليبيا خلال فترة الحكم العثماني، مجلة دراسات الإنسان والمجتمع، ع20، جامعة الزاوية، ليبيا ، 2022، ص4.

[3] – مسعود عبد الله مسعود، المرجع السابق، ص3.

[4] – عفاف البشير عيسى، المرأة في المجتمع الليبي خلال العهد العثماني الثاني (1835- 1911)، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، 2013، ص 241- 242.

اتباع منهج تعليمي جديد يتفق وروح العصر ومن هذه المؤسسات الحربية[1] حيث عملت الدولة العثمانية لتجنيد قوات من مختلف الولايات وخاصة أبناء الموالين للدولة[2].

ومن المدارس التي وجدت زمن التعليم الحديث هي :

المدارس الابتدائية: تم انشاؤها بالجهود المحلية الراغبة في اتباع منهج تعليمي جديد والإلمام ببعض المعارف والعلوم الناشئة ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يدرس فيها التلاميذ اللغة العربية واللغة التركية والدين الإسلامي والتاريخ العثماني.[3]

المدارس الرشدية: يعتبر هذا النوع من التعليم المرحلة التالية للمدارس الابتدائية أو جزء منه وقد أنشئت في عام 1857 [4]ومن الشروط الواجهة للإلحاق بهذه المدرسة أن يكون الطلبة من العائلات الراقية والمرموقة وكذلك إتقان اللغة التركية قراءة وكتابة[5].

المدارس الإعدادية: أنشأت سنة 1867استكمالا للمسار التعليمي لخريجي المدرسة الرشدية وبها قسمين ، مدني وعسكري ، ولا تقبل إلا أبناء الضباط الأتراك والأعيان الراغبين من ذلك التقرب لرحلات الحكم.[6]

وتتكون من 4صفوف تدرس فيها اللغات الفرنسية والفارسية[7].

[1] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1969، 1912، مرجع سابق، ص56.
[2] – زياد علي صقر، المرجع السابق، ص8.
[3] – رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص132.
[4] – تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص132.
[5] – زياد علي صقر ، المرجع السابق، ص9.
[6] – رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص149.
[7] – نفسه، ص149.

المبحث الثاني: الأسباب والدوافع الاحتلال الإيطالي لليبيا.

تمكنت إيطاليا منذ 1870من بناء وحدتها القومية على إثر ذلك ازداد طموحها وامتدت أطماعها وتولدت لديها رغبة في ضرورة دخول حلبة المنافسة الاستعمارية إلى جانب الدول الأوروبية الأخرى خاصة فرنسا وبريطانيا اللتين بسطا نفوذهما على معظم شمال إفريقيا باستثناء المنطقة الطرابلسية وعليه رأت إيطاليا أن من مصالحها أن لا تفوت هذه الفرصة فراحت تتطلع إلى تنفيذ رغبتها في احتلال ليبيا منذ أواخر القرن 19ومطلع قرن 20[1].

بالإضافة إلى ذلك كانت الظروف الدولية مشجعة والفرحة السانحة لا تتكرر فموقف فرنسا الحيادي مضمون ومؤكد وامبراطورية النمسا والمجر تمد بصرها إلى الشاطئ الشرقي للادرياتيك.

وعليه ترتكز اهتمامها وهي تميل إلى رؤية اهتمام إيطاليا ونشاطها يتجهان إلى مكان آخر وألمانيا التي ستحصل على مكاسب في أفريقية لن تستطيع الاعتراف وأحوال طرابلس ذاتها مواتية، حيث من الصعب إمداد الحامية العثمانية الموجودة بها المؤمن والأسلحة لمساعدتها على مقاومة أي غزو الدولة العثمانية منشغلة بمشاكلها في اقاليم أخرى من امبراطورتها[2].

كان من أهم دوافع الاستعمار الإيطالي لليبيا هي مشكلة الفلاحين وسيطرة الطبقة الصناعية وهيمنتها على الدولة ومطالبة فلاحي الجنوب الإيطالي بامتلاك الأراضي وحقهم في التصويت وتورتهم على كبار الملاك فكان على إيطاليا أن نجد حلا لتلك المشكلات وتشرك كبار الملاك مع الصناعيين لتحقيق حدة الضغط الاجتماعي للثورتين والفلاحين وبتوطين الفلاحين في المستعمرات[3].

---

[1] – سميرة بزيوحة، المرجع السابق، ص83.

[2] – محمود صالح المسني، المرجع السابق، ص42.

[3] – نسرين نعمان البيومي عويضة، المرجع السابق، ص585

والارجح أن يكون هدف الغزو الإيطالي هو تحقيق المجد القومي وذلك بالحصول على مستعمرات في شمال إفريقيا، كما تعتبر إيطاليا نفسها أكثر التصاقا بحوض المتوسط وهي دولة بحرية ذات سواحل طويلة ولذلك رأت نفسها في حاجة إلى قواعد بحرية على الشاطئ الجنوبي من المتوسط[1].

كما كان للقيادة العليا للقوات المسلحة التعويض عن هزيمة الجيش الإيطالي أثناء معركة "عدوة" التي وقعت أول مارس 1896ويعد ترضية الشعور الوطني من أهم دوافع إيطاليا[2] .

أما عم الحجج والادعاءات فتمثلت في نشر ادعاءات مغرضة ضد الأتراك في ليبيا حيث بعث وزير الخارجية الإيطالية ماركيز جوليانر بالتقرير التالي إلى السفارات الإيطالية في العالم مطالب بترويج ما جاء فيه من الرأي العام[3] مما جاء فيه:

الحكومة الإيطالية كانت تشكو من عدم توفر الأمن على الأرواح والممتلكات الإيطالية في طرابلس وإهمال مصالحها الاقتصادية في الولاية وجاء في مذكرة رفقتها السفارة الإيطالية إلى الحكومة الباب العالي أن عائلات إيطالية عديدة غادرت طرابلس وأن الحياة الإيطاليين هناك مهددة بسبب ما يقوم به أعضاء من جماعة الاتحاد والترقي وبعض الضباط الأتراك من تحريض الأهالي وأثارتهم ضد إيطاليا[4].

شكوى المواطنين الإيطاليين من سوء معاملة ورفض الحكومة[5] التركية البث في الشكاوي.

تعرض أصحاب الامتيازات والتجار والهيئات القنصلية للاعتداءات.

[1] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص13.

[2] – نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية، مرجع سابق، ص 102.

[3] – الحواس غريبي، مرجع سابق، ص53.

[4] – محمود صالح المنسي، المرجع السابق، 44.

[5] – الحواس غريبي، مرجع سابق، 53.

حادثة الفتاة الإيطالية جوليا فرانزوني الذي ادعى البيان أنها اختطفت من أهلها وأرغمت على اعتناق الإسلام والزواج من مسلم رغم احتاج قنصلية وسفارة إيطاليا[1].

استيلاء الأسطول التركي على القوارب والبواخر الإيطالية وعرقلته المصالح الاقتصادية والإيطالية في ليبيا (بنك روما)[2]

لإحساسه بأن بلاده تقدم على عمل من شأنه ارضاء حاجتهم القومية واعتنقت الحكومة الإيطالية أن ضرورة غسيل العار الذي لحق بها في عدوة[3].

كانَّ التطور السكان أحد العوامل الهامة والرئيسة في إيطاليا[4] حيث نظرت إيطاليا إلى ليبيا على أنها حلا لمشكلة ازدحام السكان فيها ولذا سعت إلى تحويل ليبيا إلى قطعة من إيطاليا مشعلة في ذلك البعد الجغرافي والبيئة الطبيعية وتشابه المناخ فدرجة الحرارة في بنغازي لا تختلف عنها في نابولي [5].

أمّا الدوافع الاقتصادية فقد تمثلت في التطورات الاقتصادية التي كانت نتيجة الثورة الصناعية وما ترتب عليها عن زيادة الإنتاج واستخدام مصادر جديدة للطاقة حيث ازدادت المؤسسات الصناعية والمالية بدرجة كبيرة[6].

[1] – محمود صالح حسن المسني، المرجع السابق، 44.

[2] – الحواس غربي، مرجع سابق، 53.

[3] – محمود صالح المسني، المرجع السابق، ص42.

[4] – نبيل لزعر، المسألة الليبية بين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 911-1-1969، المرجع السابق، ص103.

[5] – نسرين نعمان البيومي عويضة، مرجع سابق، ص12.

[6] – نفسه، ص13.

وأصبحت إيطاليا محيرة على توسيع مجال نشاطها والبحث عن أسواق خارجية لتصريف الإنتاج والحصول على الموارد الخام للإنتاج الصناعي وميدان الاستثمار رؤوس الأموال الإيطالية[1].

المبحث الثالث: مراحل الغزو الإيطالي على ليبيا.

إن استعمال الأدوات العسكرية كان الحلقة الأخيرة التي أراد الإيطاليون الوصول إليها وقد تم العزو في ثلاثة مراحل: الانذار ، الرد على الإنذار، الإنزال وسقوط المدن الساحلية.

1- الإنذار الإيطالي للدولة العثمانية .

وجهت الحكومة الإيطالية مذكرة إلى الحكومة العثمانية بتاريخ 23سبتمبر 1911عبرت فيها عن قلقها بسبب الهيجان في طرابلس والذي زعمت بأنه يهدد سلامة الإيطاليين كما طالبت بوقف إرسال الأسلحة إلى طرابلس كما وجه الإيطاليون مذكرة احتجاج ثانية بمناسبة وصول الباخرة درنة إلى طرابلس وهي محملة بالأسلحة وفي مساء يوم 26-27 سبتمبر ودرن أن تنتظر ردا على مذكرتها[2].

أبرقت بالتلغراف المشتمل على نص الإنذار الايطالي إلى تركيا بواسطة الكومنداتور دي مارشينو الوزير والمفوض بأعمال السفارة الإيطالية في الاستانة مع عبارة المرجو من

[1] – عبد المنصف حافظ الوري، مرجع السابق، ص58.

[2] – نيكولاي ايلتش بروشن: تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، تر: عماد حاتم، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص116.

سيادتكم تقديم المذكرة التالية إلى الباب العالي[1] وأن على الحكومة العثمانية أن ترد عليها خلال 24ساعة فقط[2].

تذرعت الحكومة الإيطالية بسوء النظام في طرابلس الغرب وبنغازي[3] وبتعرض أعضاء بعثتها العلمية ورعاياها إلى سوء المعاملة واعتقال بعضهم في طرابلس وأدعت بأن مخاطر تهدده نتيجة هذه المعاملة التي يلقونها من قبل العثمانيين[4] وإنها مضطرة للتدخل واحتلال طرابلس راجيه من الدولة العثمانية الجلاء بشكل بسرعة وأن لا تصادف إيطاليا في احتلالها هذا أي معارضة.

جاء في الإنذار النقاط التالية:

تذكير الحكومة الإيطالية المستمر للباب العالي بوجوب وضع حد لحالة الفوضى والإهمال التي توجد عليها طرابلس الغرب وبرقة[5].

إن مساندة الحكومة الإيطالية الدائمة الإمبراطورية العثمانية في كثير من المسائل السياسية حتى في الفترة الأخيرة قوبلت بتجاهل رغبات إيطاليا في ولاية طرابلس وبمعارضة أنشطة الإيطاليين فيها[6].

إن تطور تلك البلاد تفرضه متطلبات المدينة وهو بذلك يشكل مصلحة حيوية بالنسبة لإيطاليا لقرب المسافة التي تفصل تلك البلدان عن تواطئها .

---

[1] – محمد مصطفى بازامة، بداية المأساة التمهيد السياسي للاحتلال الإيطالي، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1961م، ص51.

[2] – أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أمطار المغرب العربي الحديث المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004م، ص51

[3] – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي 14، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1996، ص17.

[4] – عبد الله مقلاتي، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2019، ص82.

[5] – خليفة محمد التليسي، المصدر السابق، ص75.

[6] – عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص263.

إن الدولة العثمانية ترسل الناقلات العسكرية إلى طرابلس ما زاد[1] الحالة خطرا وحرجا مع أن الحكومة الملكية الإيطالية نبهت الحكومة العثمانية إلى نتائجه السيئة من قبل وهذا يدفع التدابير اللازمة دفعا للخطر الناجم عنه[2].

الادعاء بأن تقارير قناصلة إيطاليا تصور تصويرا تاما الوضع السائد هناك ضد رعاياها وهو الوضع الذي يشير بشكل علني ومكشوف الضباط وأجهزة حكومية أخرى[3].

الحكومة الإيطالية أصبحت مضطرة لصيانة شرفها من الآن فصاعدا فقد قررت احتلال طرابلس الغرب وبنغازي بالقوة العسكرية[4].

يمكن الدخول في مفاوضات بعد انتهاء الاحتلال لتسوية الأمور التي تنجم عنه.

إذ لم يصل رد تركيا بالموافقة خلال 24ساعة ستتخذ إيطاليا فورا جميع الإجراءات التي تكفل إتمام الاحتلال[5].

2- الرّد العثماني:

قام السفير الإيطالي بتسليم مذكرة الإنذار لرئيس الحكومة العثمانية حقي باشا[6]، وأرسلت الحكومة الإيطالية تعليمات إلى القائم بالأعمال الإيطالي في الاستانة لكي يطلب ردًا محددًا من الحكومة العثمانية خلال أربعة وعشرين ساعة عن طريق كل من السفارة الإيطالية في

[1] – خليفة عبد المجيد منتصر، ليبيا قبل المحنة وبعدها، وزارة الأنباء والإرشاد، طرابلس، 1972، ص108.

[2] – أحمد الطاهر الزاوي، المرجع السابق، ص53.

[3] – خليفة محمد التليسي، المصدر السابق، ص76.

[4] – عبد الحفيظ منصف البوري، المرجع السابق، ص283.

[5] – خليفة عبد المجيد المنتصر، المصدر السابق، ص109.

[6] – عبد الحفيظ منصف البوري، مرجع سابق، ص 285.

الإستانة والسفارة التركية في روما وأن الحكومة الإيطالية سوف تتخذ الخطوات لتنفيذ الاحتلال فورا في حالة عدم تسليم ردّ الحكومة العثمانية[1].

ولصياغة نص الجواب جمع الصدر للأعظم "حقي باشا" في 28 أيلول (سيتمبر) 1911مجلس وزراءه بشكل استثنائي[2] محاولا إيجاد حل مناسب لموقف حكومته لحفظ كرامة الإمبراطورية العثمانية إذ أن طرابلس الغرب كانت مهملة من الناحية العسكرية لا توجد بها قوات كافية لصّد الإيطاليين[3].

ولهذا طلب حقي باشا استشارة سعيد باشا فاقترح عليه "إذْ لا يمكن الحرب فهل يمكن التسليم ؟ وإذا علمنا أنه لا يمكن الحرب فهل من المجال إيجاد حل وسط بين الحرب والصلح؟ " وقد توصل حقي باشا إلى أن الحل الوسط هو الصلح[4].

ولكنه وجد مخرجا من القضية فاستقال وترك الأمر لسعيد باشا حيث كلفه السلطان بتشكيل وزارة جديدة بعد قبول استقالة حقي باشا[5].

وقبل انقضاء مدة أربع وعشرين ساعة سلمت تركيا إلى الوزير المفوض والقائم بالأعمال السفارة الإيطالية بالإستانة وإلى الحكومة الإيطالية في روما عن طريق ممثلها الرّد العثماني على المذكرة أو الإنذار النهائي الإيطالي[6]. كان ردًا ضعيفا متخاذلا[7].

وقد تضمن الرّد العثماني ما يلي:

---

[1] – محمود حسن صالح المسي ، مرجع سابق، ص 56.

[2] – سامي هشام خيالة ، مرجع سابق، ص55.

[3] – الحواس غربي، مرجع سابق، ص55.

[4] – عبد الحميد الجنيدي، مرجع سابق، ص1134.

[5] – نفسه، ص1134.

[6] – محمد مصطفى بازمة، بداية المأساة، المصدر سابق، ص61.

[7] – محمد الشنيطي، مصدر سابق، ص 49.

1- تجاهلت وزر تأخر الولاية عل الحكم السابق، -عهد الأسرة القرلمانية-.[1]

2- تبرأت من عرقلة اشتراك رؤوس الأموال الإيطالية في ترقية شؤون الولاية وقالت أنها رغبة في إعطاء امتيازات للحكومة الإيطالية توسع دائرة حركة إيطاليا الاقتصادية[2].

وإن الأمن كان المستتب في البلاد وليس هناك اضطراب أو اضطهاد للأوروبيين أو الإيطاليين[3] وبالتالي فإن سلامة الرعايا الإيطاليين وأمنهم سيكونان مكفولين[4].

وإن الخلاف منحصر في إعطاء الضمانات الكافية لرؤوس الأموال الإيطالية والحكومة مستعدة للتفاهم ما دامت إيطاليا لا تلجأ إلى الاحتلال[5].

وعلاوة على ذلك فإن الحكومة العثمانية تتعهد بأنه لن يحدث أي تغيير على الوضع العسكري العثماني في الولاية أي أن الحكومة العثمانية لن ترسل أية تفسيرات لتدعيم قوة الدفاع عن الولاية[6].

قبل انقضاء مدة 24ساعة سلمت تركيا إلى وزير المفوض القائم بأعمال السفارة.

وبعد تسليم مذكرة الرد29سبتمبر 1911 إلى السفارة الإيطالية بالاستانة وإلى حكومة الإيطالية في روما عن طريق ممثلها الرّد العثماني، على الإنذار[7] وانعقد مجلس وزراء الإيطالي لبحث عن جواب الحكومة العثمانية واستخلاص العواقب الناتجة عنه ولم تر الحكومة

---

[1] – محمود حسن صالح المسني، مرجع سابق، مرجع سابق، ص66 .

[2] – محمد الشنيطي، مصدر سابق ، ص49.

[3] – نفسه، ص48.

[4] – محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق، 57.

[5] – محمود الشنيطي، مصدر سابق، 48.

[6] – نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية وردود الفعل الوطنية، 1969- 1912، مرجع السابق، ص 117.

[7] – محمد مصطفى بازمة، المصدر السابق، ص61.

الإيطالية هذا الجواب المراوغ والمماطل كافيا لذلك اعتبرته في بيان وجهته للصحافة إثر ختام اجتماع أن إيطاليا والدولة العثمانية في حالة الحرب.[1]

3- إعلان الحرب والإنزال العسكري

وصل الرد العثماني على الإنذار الإيطالي قبل انقضاء الأربع والعشرين ساعة التي حددتها الحكومة الإيطالية لكن تصميم هذه الأخيرة على غزو واحتلال طرابلس كان أمر لا علاقة له بالرد مهما كان نوعه فقد كانت بعض سفن الأسطول الإيطالي الذي كان يحاصر الشواطئ الليبية منذ منتصف شهر ديسمبر تقريبا يلوح في الأفق أمام مدينة طرابلس[2].

فبعد أن استلمت إيطاليا جواب تركيا أعلنت عليها الحرب في اليوم ذاته وفي 29أيلول /سبتمبر 1911 وجاء في الإعلان ما يلي[3]:

بما أن الحكومة العثمانية لن تقبل المطالب التي احتواها الإنذار الإيطالي وأرسلت ردا غير مقنع فهذا دليل على إهمال المصالح الإيطالية في طرابلس كما حمل المسؤولية كاملة للحكام العثمانيين وأن إيطاليا عليها التدخل لحماية حقوقها ومصالحها.

وبهذا فإن إيطاليا والامبراطورية العثمانية من يوم 29سبتمبر عام 1911. وفي الساعة 14 والدقيقة 30تصبحان في حالة حرب[4] وتتكفل الحكومة الملكية بحماية جميع الجاليات في طرابلس وبرقة أي كانت جنسيتها بما تحت يدها من إمكانيات[5].

[1] – نبيل لزعر، مرجع نفسه، ص118.

[2] – عبد الحافظ منصف البوري، المرجع السابق، ص ص 289- 290.

[3] – لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط8 دار الفرابي، بيروت، 2007، ص339.

[4] – عبد الحفيظ منصف البوري، المرجع السابق، ص290.

[5] – محمد مصطفى بازمة، المصدر السابق، ص66.

وعلى حين غرة فوجئت تركيا بالحرب[1] حيث تم حصار سواحل كل من طرابلس وبرقة من حدود تونس إلى حدود مصر[2]، وقبل إعلان الحرب رسميا مباشرة سحبت الحكومة الإيطالية جاليتها من مدينة طرابلس حيث لم يبقى سوى بعض الموظفين المدنيين بمبنى القنصلية أما أفراد الجالية الإيطالية في بنغازي لم يرحلوا إلا بعد إعلان الحرب مساء أول أكتوبر[3].

كانت الحملة الإيطالية من حيث العدد والعدة أكثر مما يستطيع الأسطول الإيطالي نقله مرة واحدة لذلك فقد تم نقل الحملة العسكرية عبر دفعات متتالية خلال المدة فيما بين 9وأواخر شهر أكتوبر [4].

كانت أولى الحملات من مركز القيادة نابولي إلى طرابلس ودرنة وكانت تتكون من عشرين سفينة نقل[5] وسارت في المقدمة أربع سفن حربية قوية يحيط بها ستار من الزوارق الحربية والمدمرات[6].

وخلال هذا الشهر احتل الطليان طرابلس ودرنة وبنغازي والخمس[7] رافق الإنزال العسكري الإيطالي على شواطئ الليبية العديد من الصحفيين من مختلف الدول الأوروبية آنذاك لِتغطية النزهة البحرية التي أعلنت عليها إيطاليا[8].

[1] – لوتسكي: المرجع السابق، ص339.

[2] – الحواس غربي، المرجع السابق، ص57.

[3] – محمود صالح حسن المسني، المرجع السابق، ص73.

[4] – محمد مصطفى بازمة، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا ، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1965، ص91.

[5] – نفسه، ص91.

[6] – رأفت عبد العزيز سيد أحمد، محمد امحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1911- 1931) ، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ص26.

[7] – محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص49.

[8] – المختار الطاهر ، الأرشيف الروسي السوفيتي وتاريخ ليبيا الحديث، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص63

كانت الحملة الإيطالية تتألف من 340000رجل و63000حصان و1050عربة و31مدفع ميران و24مدفع جبل فكان طريق البحر مفتوحا لنقل الاحتياط والعتاد عند الحاجة[1] ولم يكن يتجاوز عدد القوات 5000رجل في طرابلس و2000في برقة[2] و 2000بندقية ومدفعية قديمة وضعيفة غير مؤهلة لعرقلة الإنزال الإيطالي وبصفة عامة فإن التحصينات الساحلية الليبية لم تكن بالكفاءة التي تمكنها من الصمود أمام المدفعية الإيطالية البحرية[3].

وقد وجه الأميرال قراينلي قائد الأسطول الإيطالي إنذار نهائيا إلى الحامية يهدد يقصف الموانئ إذا لم يتم إلقاء السلاح وعلى إثر رفض الحامية الاستسلام[4] قامت الباخرة الإيطالية الحربية بإطلاق أول قذيفة من قذائف مدافعها على قلعة طرابلس الإسبانية (الراي الحمراء)[5] وقصفت المدينة المتداعية طول أيام 3-4 وفي يوم الخامس نزلت قوة البحارة الإيطاليين واحتلت المدينة[6] ورفع العلم الإيطالي وابتهج الأسطول كله لهذه العملية لأن رفع العلم يمثل أول بقعة يحتلها من تراب طرابلس [7].

أصدر الأميرال في9أكتوبر أول منشور عسكري إلى أهالي طرابلس لتأكيد الاحتلال الإيطالي وأعلن فيه الاستلاء على مدينة طرابلس باسم ملك إيطاليا

كما استعرض الملك فكتور مانويل الثالث في مدينة نابولي في 9أكتوبر 1911إحتفال رسمي للسفن المحملة بالجنود محييا ومودعا قوات الحملة كما قام رجال الدين

[1] – محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص49.

[2] – شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، ص375.

[3] – رفعت عبد العزيز سيد أحمد، محمد امحمد الطوير، المرجع السابق، ص27.

[4] – أرسي: مع الإيطاليين في حرب طرابلس، تر: منصور عمر الشتيوي، دار الفرجاني، طرابلس، 1972، ص22.

[5] – شارل فيرو، المرجع السابق، ص531.

[6] – رفعت عبد العزيز سيد أحمد محمد امحمد الطوير، المرجع السابق، ص29.

[7] – أرسي، المرجع السابق، ص24.

بمباركة سفن الحملة بينما كانت فوانيس الكنائس تدق والصلوات والابتهاجات تردد في داخلها[1].

مهدت إيطاليا السبيل لهذه الحرب الاستعمارية الغاشمة بإثارة القلاقل في البلاد البلغارية، حتى لا تتمكن الحكومة العثمانية من مد المساعدة الفعالة لأبناء طرابلس- برقة وتعزيز قواها الموجودة في هذه الديار وبالفعل فقد استطاعت إيطاليا الوصول إلى هذا الهدف فاقتصرت الحرب على الجنود الطليان وأهالي طرابلس وفريق من الجيش العثماني المرابط في هذه البلاد[2].

ولما احتل الطليان طبرق وطرابلس قررت الربط بينهما ولتقصير المسافة بين المناطق المحتلة اتجهت قوة إيطالية لاحتلال درنة، بنغازي، الخمس[3].

ولتنفيذ هذه الخطة اتجهت فرقة ثانية لاحتلال مدينتي درنة ، بنغازي فوصلت السفن المقلة للحملة والقطع الحربية الحارسة لها مدينة درنة صباح يوم 16اكتوبر[4].

وبدأ قصفها بالمدفعية، مما اضطر المجاهدين لانسحاب إلى المناطق الجبلية وتم إنزال القوات يوم 19اكتوبر[5].

أما مدينة خمس وصلت إليها الحملة العسكرية في 16اكتوبر وداهمتها ظهرا يوم 17 وبعد أن رفض طلب التسليم دون قتال بدأت المدفعية في قصف المدينة[6]. وبعد ما حاول الإيطاليون النزول لاحتلال المدينة التحموا في معركة حامية مع الوطنيين بانسحابهم وعودتهم

[1] – محمود صالح حسن المنسي، المرجع السابق، ص88.

[2] – بشير سعداوي، فضائح الاستعمار الفاشستي في طرابلس، برقة، جمعية الدفاع عن طرابلس، برقة ، ص18

[3] – حواس غربي، مرجع سابق، ص59.

[4] – محمود مصطفى بازمة، العدوان، المصدر السابق، ص107.

[5] – الحواس غربي، مرجع سابق، ص60

[6] – محمد مصطفى بازمة، العدوان، المصدر السابق، ص129.

لسفن الأسطول التي قامت على الفور بقصف شديد ومركز يومي 19، 20من أكتوبر حتى تم انسحاب المجاهدين ونزلت القوات الإيطالية لاحتلال المدينة[1].

أما مدينة بنغازي فقد بدأت سفن الأسطول الإيطالي تتخذ مواقفها أمامها في 1اكتوبر ولما رفض شاكر بك قائد الحامية العثمانية الاستجابة لإنذار الإيطالي بالتسليم شرعت مدفعية الأسطول صبيحة يوم 19أكتوبر في قصف المدينة قصفا مكثفا[2]، كما اصطدموا بمقاومة عنيفة في شاطئ الجوليانة ولم تتمكن القوات الإيطالية من احتلال المدينة إلا بعد تعزيز قواها[3].

[1] – عبد الحفيظ منصف البوري، المرجع السابق، ص290.

[2] – محمود صالح حسن المنسي، المرجع السابق، ص91.

[3] – الحواس غربي، المرجع السابق، ص60.

الفصل الثالث: ردود الفعل الوطنية.

المبحث الأول: المقاومة المسلحة

المبحث الثاني: المقاومة السياسية

المبحث الأول: المقاومة المسلحة

1- ردود الفعل الوطنية الأولية .

عشية الغزو الإيطالي وفي مرحلته الأولى لم تكن هناك قيادة منظمة للمقاومة كما أن الاحتلال كان مُفَاجِئًا وَرَافَقَهُ نقص في السلاح والعتاد ووسائل النقل[1] حيث توقع صانعو القرار السياسي لاحتلال ليبيا بأن يستقبلهم سكان ولاية طرابلس الغرب بالترحيب أو في أسوء الظروف أن يواجهوا مقاومة محدودة استند هذا التصور إلى اعتقادهم بأن الأهالي سئموا من الحكم العثماني الاستبدادي الذي تسبب في تدهور الأوضاع الاقتصادية وتفاقم الخلافات الداخلية [2].

-كما ظن الطليان أنهم بدأوا أولى خطوات السيطرة على البلاد معتقدين أن القبائل العربية في المناطق الساحلية سوف تخضع لهم سَريعًا طمعًا في المال والنُفوذْ[3].

-إلاَّ أنهم بمجرد سماعهم خبر الغزو الإيطالي سارعوا للقتال دفاعًا عن وطنهم تحت قيادة زعمائهم وضباطهم مما يعكس إيمانهم العميق وحبهم لبلادهم[4].

ولما اجتمع نشأت بك رئيس الأركان الجيش العثماني في طرابلس مع رجال الحكومة والأعيان وتداولوا فيما يجب عمله واستقر رأيهم على وجوب الدفاع عن البلاد وصدّ العدّو[5] وبذلك أصّرت الدولة العثمانية على مواصلة المقاومة فأوفدت نخبة من ضباطها وقادتها لتعزيز روح الصمود والقتال وبدأت بالمساعدة المادية والمعنوية[6] وَلِتَنْظِيْم القتال بِدَأ السيد أحمد

---

[1] – الحواس غربي، المرجع السابق، ص60

[2] – علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص163.

[3] – محمد ابراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، 1946، ص32.

[4] – نفسه، ص32-33.

[5] – سميرة بزيوحة، المرجع السابق، ص 103.

[6] – نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969 ، مرجع سابق، ص125.

الشريف يأخذ القَضِيَة بعين الجِدّ[1] حيث قام بجمع كبار الشيوخ والعلماء والقادة للتشاور وقرروا توجيه الحركة بقيادة المجاهدين لمواصلة القتال في جميع الجيهات وقال أحمد الشريف بحزم "والله لنحاربهم ولو بعصاتي هذه " وأصدّر أوامره بعدم التهاون والاستمرار في مقاومة العدّو ولرؤساء الزوايا والشيوخ في طرابلس وضواحيها [2].

وقد دارت العديد من المعارك ضد الاحتلال الإيطالي بطرابلس الغرب من بينها:

1-1 معركة أ بُومْلْيَانَة 10اكتوبر 1911.

كانت هذه المعركة صغيرة الحجم وتشبه في طبيعتها أعمال الدوريات في الخطوط الأمامية لكنها في الوقت ذاته شكلت أول مواجهة مسلحة بين القوات الوطنية والغزاة[3] وكان ذلك اليوم بمثابة الحد الفاصل بين استعداد الفريقين للحرب وبداية اندلاعها للقتال الفعلي وبسبب هذا الاصطدام لم يَكْتَفِ المجاهدون بمراقبة العدّو عن بعد بل قرروا الهجوم مباشرة على معاقله[4].

2-1- معركة الهاني شارع الشط: 23اكتوبر 1911.

معركة كبرى شهدت أحداثها مدينة طرابلس كان مسرحها منطقة المنشية وامتدت لتشمل قشلوم والظهرة حتى ميدان التحرير الحالي[5] كان ذلك. يومًا من أبرز أيام الكفاح

[1] – نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، مصدر سابق، ص82.

[2] – علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد علي السنوسي ومنهجه في التأسيس (التعليمي والتربوي والدعوي والسياسي) ج 1، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001، ص306.

[3] – محمد مصطفى بزامة، العدّوان ، المصدر السابق، ص82.

[4] – طاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص93.

[5]– الحواس غربي، المرجع السابق، ص62.

الوطني حيث واجه الإيطاليون هجومًا مزدوجا إذ واجهوا من الأمام ضربات المجاهدين ومن الخلف مقاومة السكان الذين كانوا داخل نطاق الجبهة الوطنية[1].

تكبد العدو وخسائر فادحة في تلك المعركة مما شكل ضررًا بالغا بسمعته وبعد الهزيمة لجأ إلى الانتقام من السكان المحليين فقام بقتل عدد منهم واعتقال آخرين ، حتى امتلأت السجون بالمعتقلين نتيجة لذلك تم ترحيل كثير منهم إلى إيطاليا. كما عمد إلى مصادرة أسلحة السكان بهدف منعهم من المقاومة وتعزيز سيطرته على المنطقة[2].

3-1- معركة الهاني الكبرى 26اكتوبر 1911

في 25اكتوبر أرسلت القوات الإيطالية الطيار "ريكاردو مويزو في مهمة استطلاعية جوية كانت على متن طائرته وخلال تَحْلِيقِهِ في الجو نجح المجاهدون في إصابة جناح طائرته دون أن تسقط وقد شكل هذا الحدث سابقة تاريخية إذْ كانت المرة الأولى التي تُصابُ فيها طائرة من الأرض أثناء العمليات القتالية[3] إلى جانب الانتصار الذي حققه المجاهدون في معركة المنشية أظهروا عزيمتهم في التصدي للعدّو[4] أدى كل هذا النصر إلى تمكين المجاهدين من كشف بعض نقاط الضعف لدى العدّو، بالإضافة إلى الإطلاح على ما تعرض له إخوانهم في الساحل والمنشية من تعذيب، دفعهم إلى التفكير بوضع خطة عاجلة لإنقاذ ما تبقى منهم، وبعد مناقشة الآراء أُتُفق على تنفيذ هجوم سريع في 26 اكتوبر قبل أن يتمكن العدو من تعزيز مواقعه وتحصينها[5].

[1] – خليفة التلسيي، معجم المعارك الجهاد في ليبيا، مصدر السابق، ص29.

[2] – نفسه، ص29-30.

[3] – الحواس غربي، المرجع السابق، ص66.

[4] – الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص101.

[5] – نفسه، ص101.

بدأ الهجوم فجر 26اكتوبر، حيث كانت معركة شرسة تمكن فيها المجاهدون من اختراق صفوف العدّو حتى وصلوا إلى مشارف المدينة. لكن القصف الإيطالي كان عنيفا استخدم فيه أحدث الأسلحة والطائرات مما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات في صفوف المجاهدين[1].

أسهمت المعركة في زيادة الضغط على السكان المحليين وفي ختام اليوم انسحب المجاهدون إلى مواقعهم بعد قتال دام طويلا[2].

وفي اليوم التالي الجمعة 27اكتوبر انسحب الإيطاليون وكان هذا الفعل عاملا لرفع معنويات المجاهدين ومن جهة أخرى اعتبر هذا الانسحاب على أنه اعتراف بالضعف في كل من طرابلس الغرب وأوروبا وانتشرت الاخبار على قرب نهاية الإيطاليين في طرابلس وطردهم منها[3].

ومن المعارك الأخرى التي جرت خلال السنة الأولى من الاحتلال لطرابلس الغرب[4].

2- مقاومة عمر المختار 1931/1922 نموذجا

عمر المختار المنفي يعد أحد أبرز رموز المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي في مطلع القرن العشرين[5] ولد في منطقة البلطان[6] بالجبل الأخضر عام 1862 وفق بعض

[1] - نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الدولية (1911-1969)، المرجع السابق، ص132.

[2] - نفسه، ص132.

[3] - الحواس غربي ، مرجع سابق،ص67.

[4] - أنظر الملحق رقم3.

[5] - شوقي أبو خليل : الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الأنوار للطباعة، سوريا 1976. ص138.

[6] - **البلطان:** اسم الأرض الواقعة بين كبتوت وأم الرزم، وهي أرض منة قبيلة المنفى من أراضي برقة، أنظر: الطاهر أحمد افراوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، ليبيا، 1968، ص61.

المصادر، بينما تشير روايات أخرى إلى أن ميلاده كان في عام 1858 ينتمي إلى قبيلة المنفه وهي إحدى القبائل الليبية العريقة [1].

فقد والده أثناء سفره إلى الحج فأوكل وهو في مرضه إلى رفيقه الذي اجتمع به هناك أحمد الغرياني[2]، مهمة إبلاغ شقيقه بأنه عهد إليه بتربية ولديه عمر وأحمد فتكفل هذا الأخير رعايتهما فحرص على ادخالهما مدرسة القرآن الكريم في الزاوية، ليبدأ عمر المختار مسيرة علمية متميزة، التحق لاحقا بالمعهد الجغبوبي[3] حيث انظم إلى صفوف طلبة العلم من أبناء الإخوان والقبائل المختلفة، وقضى هناك ثمانية أعوام نهل خلالها من العلوم الشرعية، إلى جانب دراسات في اللغة العربية، الفقه والمنطق والتاريخ. لم يقتصر تكوينه على التعليم النظري فحسب بل تلقى أيضا تدريبات في فنون القتال مما ساهم في تشكيل شخصيته القيادية[4].

كان معروفا بحريته المطلقة، حزمه في الأمور، وقوة إيمانه، حيث اشتهر بحرصه الدائم على أداء الصلاة في أوقاتها، مما يعكس مدى التزامه بالقيم الدينية والأخلاقية[5]، (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)[6].

برزت صفات عمر المختار بشكل لافت، مما دفع أستاذته إلى إبلاغ الإمام محمد المهدي بأخبار الطلبة فحظي بمكانة مميزة لدى السيد المهدي السنوسي[7]. وبعد أن حاز رضا

---

[1] – علي محمد الصلابي، الشيخ الجليل عمر المختار، المكتبة المصرية، لبنان، 2015، ص07.

[2] – أحمد الغرياني، ولد بطرابلس سنة 1014هـ وتفقه بها وكان حريص على الحق شديد التمسك به بسبب حرصه على الإفتاء في النصوص ، توفي الاثنين 10شعبان 1108هـ. ينظر: الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص87

[3] – محمد الأشهب، عمر المختار، سلسلة أبطال الجهاد والسياسية في ليبيا، مطبعة عاطف، مصر، د ت، ص26.

[4] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية، المرجع السابق، ص244.

[5] – نفسهُ.

[6] – القرآن الكريم، سورة النساء:(الآية:103).

[7] – الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص57.

وتقدير السيد المهدي تم تعيينه شيخا على زاوية القصور[1] حيث تولى تعليم أبناء المسلمين ورعاية الفقراء وعابري السبيل الذين وجدوا مأوى في تلك الزاوية[2]. كانت قبيلة العبيد، المعروفة بقوة شكيمتها وصعوبة انقيادها، تقطن في الزاوية، لكن عمر المختار نجح في قيادتها – مما أثبت صحة اختيار السيد المهدي له لهذا المنصب[3]. استمر يدير شؤون الزاوية حتى احتل الطليان بنغازي فكان أول من استجاب للنداء وبدأ مسيرة الجهاد[4].

حين اندلعت الحرب الإيطالية عام 1911 كان عمر المختار في واحة جالو، لكنه عاد سريعا إلى زاوية القصور، وأصدر أوامره بتجنيد كل قادر على القتال من قبيلة العبيد. وبفضل قدراته القيادية، تمكن في فترة قياسية من حشد أكثر من ألف مقاتل وسار بهم نحو مواجهة العدو. وصل المجاهدون، وعلى رأسهم عمر المختار برفقة أحمد العيساوي، إلى موقع بنينة حيث كان معسكر المجاهدين يستعد لخوض المعركة ضد القوات الغازية[5].

كان عمر المختار من أقرب المساعدين للشيخ أحمد الشريف السنوسي[6] وعندما اضطر الأخير إلى الهجرة نحو مصر أول عام 1923، تولى المختار مسؤولّية الدفاع عن

[1] – سعود دحدي، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842-1931) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بين يوسف بن خدة ، 2009-2010، ص92.

[2] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية، المرجع السابق، ص145.

[3] – نقولا زيادة، المرجع السابق، ص103.

[4] – الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي، المرجع السابق، ص67.

[5] – محمد الاخضر العيساوي، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936، ص15.

[6] – علي محمد الصلابي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 18.

الوطن[1]. ولازم الأمير محمد إدريس وتولى أمر القيادة العسكرية في منطقة الجبل الأخضر حيث بدأ في تنظيم المقاومة وإعداد الأهالي لمواجهة الاحتلال الإيطالي .

شرع عمر المختار في جولات مكثفة داخل المنطقة متواصلا مع زعماء القبائل، وافتتح باب التطوع للجهاد، فاستجاب أبناء قبيلة العبيد بحماس كبير[2]. وكان يرافقه مجلس من أعيان القبائل، شمل البراغيث والحرابي والمرابطين، لتوحيد الصفوف وتعزيز المقاومة[3].

في ظل تصاعد الأطماع الإيطالية، غادر الأمير إدريس السنوسي إلى مصر، فيما فرض الاحتلال حملات قمع واسعة، كان أبرزها الهجوم على مدينة اجدابيا مقر الحكومة السنوسية، في 8مارس 1923، في هذا السياق، اضطر عمر المختار إلى اللحاق بالأمير إدريس السنوسي في مصر[4] حيث اتفقا على خطة واضحة لتنظيم الجهاد، تضمنت الخطة انشاء معسكرات وتعيين قادة أكفاء ، على أن يتولى عمر المختار قيادة العمليات العسكرية، بينما يبقى الأمير في مصر لتقديم الدعم والإمدادات اللازمة للمجاهدين[5].

بينما كان الشيخ عمر المختار في طريقه للعودة إلى برقة ، اعترضه الإيطاليون بثلاث سيارات بهدف القبض عليه وأسره لكنه استطاع الإفلات منهم واستمر في مسيرته حتى وصل

[1] – عبد الكريم محمود غرابية، دراسات في تاريخ إفريقيا العربية، 1918-1951، مطبعة الجامعة، دمشق، 1960، ص116.

[2] – علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة زعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، دار المتابعين للنشر والتوزيع، ليبيا، 2001، 117.

[3] – عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في فترة 1911إلى 1918في مدن شرق ليبيا ، دراسة تحليلية، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان ، 2012، ص117.

[4] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل المحلية، المرجع السابق، ص 247.

[5] – محمود شلبي، حياة عمر المختار، دار الجبل، حياة عمر المختار، دار الجبل، لبنان، 1996، ص109.

إلى الجبل الأخضر[1]. كانت عيون الإيطاليين تترصد حركاته، وفي طريق العودة إلى برقة حدثت أولى المواجهات بينه وبين القوات الإيطالية في معركة.

-بئر الغبي[2]: والتي تعد أولى المعارك التي قادها المختار، حيث حقق فيها انتصارا باهرا على الجيش الإيطالي، وقعت المعركة في الخامس من رمضان عام 1342هـ، الموافق ل23أفريل 1923، في منطقة بئر الغبي على بعد 8كيلومترات جنوب مدينة طبرق. فوجئ المجاهدون، أثناء فترة استراحتهم بسبع مصفحات إيطالية تعترض طريقهم[3]، لكن سرعان ما تحولت المواجهة لصالحهم. تكبد الإيطاليون خسائر فادحة حيث احترقت سيارتهم واحدة تلو الأخرى

ولم ينج سوى مركبة واحدة فرت عائدة. تمكن المجاهدون من اغتنام الأسلحة ما كان معهم من أسلحة[4] واستمروا في طريقهم حتى وصلوا إلى معسكر المغاربة في ناحية زاوية القطوفية[5].

كان هذا الانتصار بداية مشجعة للمجاهدين ورسخ لديهم العزيمة والإصرار على مواصلة النضال[6].

معركة الرحيبية: 28مارس 1927.

[1] – محمد محمود إسماعيل، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن للطبع والنشر، القاهرة، د ت ، ص26.

[2] – علي محمد الصلابي، سيرة زعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، د ط، دس، ص90.

[3] – سعود وحدي، المرجع السابق، ص103.

[4] – محمد الطيب ابن أحمد إدريس الأشهب: برقة العربية بين أمس واليوم، مطبعة الهواري، مصر ، 1936، ص313.

[5] – أحمد حمودة، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي في طرابلس الغرب، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر ، 1933، ص33.

[6] – المبروك علي الساعدي، مقاومة الليبيين للاحتلال الإيطالي 1928-1929x، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية، ليبيا ، 1996، ص144.

واصل عمر المختار وإخوانه المجاهدين مسيرة المقاومة، وخاضوا معركة الرحيبية جنوب شرق المرج[1] في 28مارس 1927، بقيادة البطل عمر المختار. شارك في المعركة حوالي 350 مجاهدا، بينما بلغ عدد القوات الإيطالية 12ضابطا و744جنديا[2] وعلى الرغم من تفوق العدو في العتاد واستخدامه للطيران وأجهزة اللاسلكي[3]، حقق المجاهدون نصرا كبيرا إذ تكبدت القوات الإيطالية خسائر فادحة، بلغت 6ضباط و340جنديا[4] كانت هذه المعركة محطة بارزة في تاريخ المقاومة الليبية، مؤكدة قوة إرادة المجاهدين وعزيمتهم أمام الاحتلال .

معركة أم الشافتير عقيرة الدم 27 أفريل 1927.

سعيا للانتقام من خسائرهم وقتلاهم في معركة الرحيبية، بدأ الايطاليون في إعادة تنظيم صفوفهم بهدف استعادة معنويات قواتهم المنهارة[5]، عقب فقدانهم ستة ضباط وعدد كبير من المرتزقة . ولتحقيق ذلك اعتمدوا على تعزيزات من المرتزقة الإيريتريين والأفارقة، وحشدوا قوة ضخمة استعدادا لهجوم جديد. وفي 27أفريل 1927، تحركت القوات الإيطالية نحو المنطقة المستهدفة، حيث كان عدد المجاهدين يتراوح بين 1500و2000مقاتل. تمكنت إيطاليا عبر جواسيس، من تحديد موقع المجاهدين في عقيرة أم شفاتير، فانطلقت القوات الإيطالية نحو

[1] – **المرج**: اسمها الإفريقي القديم(Barga) ، مدينة جميلة، يبلغ عدد سكانها 10آلاف نسمة وعندها ينتهي الخط الحديدي القادم من بنغازي وتعتبر المرج من أحسن المصايف التي يرتادها الناس لروعة المناظر الطبيعية بالقرب منها: أنظر مصطفى كمال: ليبيا الشقيقة. –ولاية برقة – الدار البيضاء للنشر، القاهرة، 1955، ص25.

[2] – خليفة محمد التليسي، معجم المعارك الليبية، المصدر السابق، ص79.

[3] – المبروك محمود صالح: القوات المساندة للجيش الإيطالي إبان إعادة احتلال برقة المجندون الإرتيريين، نموذجا– 1923–1931، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية، مج 7، ع3، 2022، ص34.

[4] – خليفة محمد التليسي، معجم المعارك الليبية، المصدر السابق، ص79.

[5] – علي محمد الصلابي، الشيخ الجليل عمر المختار، المرجع السابق، ث30.

الموقع بعد مسيرة استمرت يومين كاملين[1]. بينما امتلكت القوات الإيطالية تفوق عدديا ولوجستيا، إذ بلغ عدد جنودها 5000مقاتل مدعومين.

مدعومين ب2000بغل و1000جمل بالإضافة إلى السيارات المصفحة[2] حيث شهد الموقع خلال اليومين 27و28أفريل معارك عنيفة[3]. علم المجاهدون بتقدم القوات نحوهم فأعدوا خطة حربية لمواجهتهم عبر حفر خنادق حول أطراف أم الشافتير ليتستروا بها بقيادة حسن الجوفي في الوقت الذي أحاطت فيه القوات الإيطالية بالمنطقة[4].

ولم يطل الأمر حتى اشتبك المجاهدون مع الطليان في معركة حامية وسقط من الليبيين الكثير من الرجال وعلى الرغم من القصف الجوي الذي استهدف مواقع المجاهدين. تمكن عمر المختار ورفقائه من صد الهجوم الإيطالي، وأجبروا العدو على التقهقر والانسحاب[5].

بعد هذه المعركة البطولية، استمرت المواجهات الدامية بين المجاهدين والقوات الإيطالية، حيث وقعت معارك كبرى، مثل معركة بئر الزيتون في 10جوان 1927، ومعركة رأس الجلاز في 16اكتوبر 1927، وظلت العمليات العسكرية قائمة حتى نهاية سبتمبر من العام ذاته[6].

ظل عمر المختار يقاوم حتى الرمق الأخير ضد الاحتلال الإيطالي، عندما أصيب هو وفرسه خلال إحدى المعارك، مما أتاح للإيطاليين فرصة القبض عليه في 11سبتمبر 1931- وبعد أسره مثل أمام محكمة استعجالية أصدرت حُكما بإعدامه شنقا، وتم تنفيذ الحكم في

[1] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين قوى....، المرجع السابق، ص251.

[2] – سعود دحدي، المرجع السابق، ص108.

[3] – خليفة محمد التليسي، معجم المعارك الليبية، المرجع السابق، ص79.

[4] – نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، المرجع السابق، ص251.

[5] – محمد حمزة الحلبي ، عمر المختار حياته وعصره، د ط، د ت، د س، ص98

[6] – خليفة محمد التليسي، معجم المعارك الليبية، المرجع السابق، ص80.

16سبتمبر 1931جاء هذا القرار بعد فشل المحاولات الإيطالية لإغرائه بالاستسلام واجهاض حركة المقاومة.

المبحث الثاني: المقاومة السياسية

1- النشاط السياسي الليبي في الخارج

1-1 لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي

بعد قمع الإيطاليين للمقاومة المسلحة اضطر العديد من الليبيين إلى الهجرة نحو الأقطار المجاورة. لكنهم لم يتوقفوا عن المطالبة بتحرير بلادهم ومن أبرز الجمعيات الوطنية التي نشأت في المهجر كانت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي التي أسسها بشير السعداوي في دمشق عام 1911[1] ضمت الجمعية نخبة من المجاهدين، مثل عمر فائق شنيب (سكرتير الجمعية) وكامل عياد، وعبد السلام أدهم وغيرهم، حيث عملوا جميعا على إعداد البحوث التي تكشف عن فضائع الاحتلال الإيطالي في ليبيا ونشرها في الصحف.

أبدى بشير سعداوي نشاطا ملحوظا، حيث نشر العديد من البحوث والمقالات[2]، استجابة لاقتراح الأمير شكيب أرسلان، الذي دعا إلى توثيق تلك الفضائع واخراجها في صورة كتاب شامل ومن بين هذه الكتب كان (فضائع السود العمر)[3] ، بينما قام سويحلي بنشر كتاب آخر مهم في مصر بعنوان(جمعية العرب في طرابلس الغرب)[4]. والذي سلط الضوء على الجهود الليبية في المهجر .

[1] – صالح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1966، ص163.

[2] – محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1948، ص373.

[3] – أرويعي محمد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية(1884-1957) ، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2004، ص163.

[4] – صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المرجع السابق، ص48.

سعت الجمعية إلى توحيد كلمة الليبيين في الداخل والخارج، وحثهم على التصدي للمخططات الإيطالية عبر الكتابة في الصحف. وإقامة المهرجانات الخطابية وإصدار النشرات الدورية إضافة إلى مقاطعة البضائع والمصالح الاقتصادية الإيطالية في محاولة للضغط على الاحتلال وابراز القضية الليبية في المحافل الدولية[1].

في عام 1930افتتحت الجمعية فرعا لها في تونس برئاسة محمد عرقيب الزيطي، كما أسست جمعية أخرى في مصر بقيادة أحمد سويعلي حيث قامت بنشاط كبير في دعم القضية الليبية[2]، وفي عام 1929وضعت اللجنة ميثاقا وطنيا يرسم برنامجها لمستقبل البلاد والذي تضمن:

-تأسيس حكومة وطنية ذات سيادة في ولايتي برقة وطرابلس برئاسة زعيم مسلم.

-إنشاء جمعية تأسيسية لوضع دستور البلاد.

-اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية في دواوين الحكومة والتعليم[3].

-المحافظة على شعائر الدين الإسلامي والتقاليد الوطنية.

-العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة علمية منتخبة[4].

-العفو العام عن جميع المنشغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه.

-وأخيرا تأليف حكومة وطنية ذات سيادة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة[5].

---

[1] – أرويعي محمد علي القناوي، المرجع السابق، ص162.

[2] – إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2000، ص325.

[3] – صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المرجع السابق، ص47.

[4] – محمود فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة، المرجع السابق، ص374.

[5] – إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص326.

1-2- اللجنة الطرابلسية:

تأسست اللجنة الطرابلسية عام 1933ونشطت سرا حتى خروج الإيطاليين من ليبيا عام 1943، تشكلت اللجنة الطرابلسية من المهاجرين الليبيين في مصر بعد اجتماعهم في منزل الشيخ الطاهر بسيطة ويوسف الجعراني[1] وأسندت رئاستها إلى أحمد السويحلي ثم تولى الفيتوري عمر السويحلي القيادة لاحقا كما تم انتخاب الشيخ عمر الغويلي أمينا عاما، ثم الشيخ أبو القاسم الباروني أمينا ثانيا، وشُكلت الهيئة التنفيذية من هؤلاء القياديين[2].

أعلن عن تشكيل اللجنة رسميا في القاهرة، واتخذت مقرا مجهزا بشارع الأزهر، حيث برزت بقوة في الساحة السياسية، وأصبحت أبرز هيئة وطنية ناشطة في مصر لعبت دورا محوريا في توعية العرب والجامعة العربية بالقضية الليبية، وعملت على إيصال صوت الليبيين إلى الرأي العام العربي والعالمي[3] من خلال اصدار العديد من المنشورات. من بين هذه الاصدارات، كتاب فاجعة العرب في طرابلس الغرب عام 1934 وكتاب نداء إلى العالم الإسلامي عام 1931، حيث هدفت هذه المؤلفات إلى فضح ممارسات الاستعمار الإيطالي في ليبيا [4].

ركزت اللجنة الطرابلسية في برنامجها السياسي على عدة مبادئ أساسية من بينها:

-اعتبار ليبيا وحدة جغرافية لا تتجزأ، تمتد من حدود مصر إلى حدود تونس، ومن البحر الأبيض المتوسط إلى حدود السودان .

-مقاومة السياسية الاستعمارية ومناهضتها بكل السبل المتاحة.

---

[1] - نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية، المرجع السابق، ص308.

[2] - خالد محمد سعيد، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال فترة 1943-1951، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بنغازي، 2008، ص ص 47-48.

[3] - نفسه، ص49.

[4] - علجية بشير العرفي ، نشاط الليبيين في ديار الهجرة وأثره على الحياة الثقافية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج22، ع1، ماي ،2007، ص255.

-العمل على ربط القضية الليبية بسياسات الجامعة العربية.

-المطالبة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة دون أي شروط أو قيود[1].

تميزت اللجنة بكثافة نشاطها السياسي والدبلوماسي فلم تترك أي منبر دولي إلا وسعت إلى إيصال مطالبها من خلاله، تواصلت مع إنجلترا وفرنسا وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والجامعة العربية وشرحت لهذه الهيئات نضال الليبيين وكفاحهم من أجل التحرر والاستقلال[2].

1-3- هيئة تحرير ليبيا:

في مارس1947، اطلق بشير السعداوي، بدعم من الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرزاق عزام، مبادرة لتأسيس هيئة تحرير ليبيا في القاهرة.

ضمت الهيئة شخصيات سياسية بارزة من طرابلس، مثل أحمد سويحلي، طاهر المريض، منصور قداره[3]. وبعد مرور عام على تأسيسها، تم نقل مقرها إلى طرابلس[4].

[1] - الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في ديار الهجرة، ط 2، دار المحدودة، لندن ، 1985، ص17.

[2] - محمد سريج، النشاط السياسي الوطني في ليبيا1928- 1951، مجلة القرطاس، ع11، جانفي, 2019 ، ص61.

[3] - الحواس غربي؛ المرجع السابق، ص245.

[4] - مجيد الخدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، تر: نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت ص

كان الهدف الأساسي لهذه الهيئة توحيد جهود الطرابلسيين والبرقاويين لتحقيق استقلال ليبيا [1]، وضمان وحدتها، إضافة إلى السعي لضمها إلى جامعة الدول العربية، التي حظيت بدعم كبير منها[2].

وقد أعلنت الهيئة عن أهدافها ضمن البرنامج الآتي:

-تحقيق استقلال ليبيا ضمن حدودها الطبيعية الممتدة من مصر شرقا إلى تونس والجزائر غربا، وصولا إلى الصحراء الجنوبية.

-التعاون والتفاهم مع جامعة الدول العربية لضمان الاستقلال وصون سيادة البلاد، مع تعزيز رفاهية الشعب الليبي وتقدمه.

-تنمية الوعي الوطني عبر توحيد الصفوف وتوجيه الجهود نحو الهدف المنشود[3].

وفور تأسيس الهيئة وإعلان أهدافها، انطلقت حملة واسعة بقيادة بشير السعداوي ورفقائه، تضمنت اجتماعات وحوارات وطنية مفتوحة داخل الأقاليم الثلاثة(طرابلس، فزان، برقة)، شملت زعماء وأعيان البلاد وقيادتها الحربية بهدف توحيد الخطاب الوطني أمام الرأي العام العربي والدولي، وكذلك أمام هيئة الأمم المتحدة واللجان الدولية المختصة بالقضية الليبية[4].

[1] - الحواس غربي، المرجع السابق ، ص245.

[2] - سامي حكيم ثورة ليبيا ، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1971، ص248.

[3] - إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص226.

[4] - نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، المرجع السابق، ص312.

2/ النشاط السياسي الليبي في الداخل .

2-1- في إقليم برقة.

2-1-1 جمعية عمر المختار

برزت فكرة تأسيس الجمعية في عام 1941 باسم المجاهد عمر المختار تكريما لذكراه بقيادة أسعد عرابي بن عمراني، وهو ينتمي إلى إحدى العائلات العريقة في مدينة بنغازي ، برزت الفكرة إلى حيز الوجود بوضع قانونها الأساسي في21 جانفي 1942(14محرم 1361) ، وأقر رسميا في القاهرة[1]. لاحقا وافقت الجمعية المركزية في بنغازي على هذا القانون خلال جلساتها الأخيرة في أبريل 1944اتخذت الجمعية مدينة بنغازي مركزا عاما لها، وشرعت في افتتاح فروع في مختلف أنحاء ليبيا، شريطة أن تلتزم تلك الفروع بالقانون الأساسي للجمعية المركزية[2]. ومع نهاية عام 1943، وصل عدد الأعضاء نحو ألف شخص[3]، حيث حرصت الجمعية على تأييد فئة من رجال متقدمين في السن لتعزيز تأييدها الشعبي.

تم تسجيل الجمعية رسميا كناد يعنى بالنشاط الثقافي والرياضي[4]، غير أن اهتمامها منذ نشأتها كان موجها نحو القضايا السياسية، وعلى رأسها المطالبة بوحدة ليبيا. ومن أبرز **أهداف الجمعية:**

- تحقيق الوحدة الوطنية والانضمام إلى جامعة الدول العربية. دعم وحدة الصف العربي.

---

[1] – محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار(صفحة من تاريخ ليبيا)، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1963، ص09.

[2] – محمد محمد المفتي، جمعه عمر المختار (1941-1951) ، طموح المعارضة الديمقراطية في مجتمع تقليدي، وزارة الثقافة والمجتمع المدني ، طرابلس، ليبيا، 2012، ص95.

[3] – أمينة قطون بين نصير ، الهيئات السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل (1947-1949) ، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع1، مارس، 2019، ص179.

[4] – مجيد خدوري، مرجع سابق، ص80.

- القضاء على النفوذ الأجنبي في ليبيا، ولاسيما البريطاني الفرنسي[1]. بهذه الرؤية، لعبت الجمعية دورا محوريا في ترسيخ القيم الوطنية والسعي إلى استقلال ليبيا.

2-1-2- رابطة الشباب الإسلامي .

أسس محمد إدريس السنوسي هذه الرابطة في أوائل عام 1945[2] بهدف منافسة جمعية عمر المختار، كان من أبرز رجالها السيد صالح مسعود بو بصر[3]، الذي كان يدرس آنذاك في جامعة الأزهر بمصر، حيث كانت اللقاءات تعقد بمنزله[4]، بمشاركة شخصيات مثل عوض زَاقُوبْ وحسن الغاني، وغيرهم، امتد نشاط الرابطة إلى المناطق الداخلية في برقة ، فتم انشاء فروع لها، منها فرع في المرج برئاسة محمد الشريف السيباني، وآخر في درنة برئاسة عبد الرزاق.[5]

واجهت الرابطة فترة من التوقف بسبب الخلافات الداخلية بين أعضائها، لكنها عادت إلى الساحة السياسية عام 1949[6].حيث أصدرت أول صحيفة بها تحت اسم "الاستقلال " ثم تغير اسمها لاحقا ليصبح "صوت الشعب"[7]. كان الهدف الرئيسي للرابطة هو تحقيق الاستقلال والانضمام إلى الجامعة العربية[8].

---

[1] – مروان سمير عقلة نصير، برقة تحت الاحتلال البريطاني 1924-1953، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998 ، ص53.

[2] – محمد سريج، المرجع السابق، ص62.

[3] – إدريس محمد حسن أبو بكر، ظهور الأحزاب السياسية في ليبيا وموقف الإدارة السنوسية منها، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين الشمس ،مج1، ع16، ج1، 2005، ص5.

[4] – محمود شاكر، المرجع السابق، ص38.

[5] – سامي حكيم، حقيقية ليبيا، ط2، المكتبة الأنجلو مصرية، 1980، ص19.

[6] – محمد سريج، المرجع السابق، ص62.

[7] – إدريس محمد حسن أبو بكر، المرجع السابق، ص ص 5-6.

[8] – سامي حكيم، حقيقة ليبيا، المرجع السابق، ص19.

2-1-3-الجمعية الوطنية البرقاوية .

تم تشكيل هذه اللجنة في9أوت 1946، وضمت في بدايتها 15عضوا يمثلون معظم قبائل برقة، كان هذا التجمع السياسي بمثابة نقطة التقاء بين الساسة المخضرمين وجيل الشباب، وجاء تأسيسها بتوجيه من الامير إدريس السنوسي. وقد أصدرت اللجنة ميثاق الجبهة، حيث تم نشر بنوده في صحيفة "برقة الجديدة ". وجاءت أبرز الأهداف كما يلي[1]:

-السعي نحو تحقيق استقلال برقة التام بغض النظر عن التحديات.

-إعلان إمارة السيد إدريس السنوسي دون قيد أو شرط.

-تشكيل حكومة وطنية دستورية مستقلة، تمتلك جيشها ونظمها، وتعمل تحت راية العلم الوطني .

-العمل على انضمام برقة إلى جامعة الدول العربية كعضو فاعل فيها[2] بهذه المبادئ، كانت الجبهة تهدف إلى ترسيخ السيادة الوطنية ووضع أسس لحكم مستقل يعبر عن إرادة أبناء برقة.

2-2 في إقليم طرابلس

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عاد النشاط الفكري والسياسي إلى الواجهة، مما أدى إلى ظهور الأحزاب السياسية في طرابلس التالية:

2-2-1 الحزب الوطني الطرابلسي 1946.

تأسس هذا الحزب في بدايته عام 1943 كنادي أدبي تحت إشراف الشاعر أحمد قنابة وضم مجموعة من الكُتابْ والأدباء ومع مرور الوقت تطور نشاطه من أدبي إلى سياسي

[1] - لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين قوى وردود الفعل الوطنية 1911-1969، المرجع السابق، ص319.
[2] - إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص189.

تماشيا مع مطالب بعض الليبيين العاملين في الإدارة البريطانية الذين كانوا يدعون إلى فرض الوصاية البريطانية على طرابلس[1]، إذْ تم الاعتراف به رسميا ومنحه الترخيص بممارسة النشاط الحزبي والسياسي في عام 1946ليصبح بعد ذلك أول حزب سياسي تأسس في طرابلس تحت اسم الحزب الوطني الطرابلسي[2] تحت قيادة أحمد حسن الفقيه ثم برئاسة مصطفى بيزان الذي مارس نشاطه سرًا إلا أن تأكدَّ من الاعتراف الانجليزي[3].

للحزب برنامج محدد كما يلي :

-الحفاظ على وحدة الأراضي الليبية والتصدي لأي محاولة لعودة الحكم الإيطالي إلى ليبيا بأي شكل من الأشكال .

-ضرورة استبدال الإدارة البريطانية بإدارة وطنية ليبية وإلغاء جميع القوانين الإيطالية .

-إيصال القضية الليبية إلى الأمم المتحدة والمطالبة بالاعتراف الكامل باستقلال ليبيا[4].

2-2-2- الجبهة الوطنية المتحدة 1946

تأسس حزب الجبهة الوطنية المتحدة كرّد فعل على تَصْريح وزير الخارجية البريطاني في إيرنست بيفن في افريل1946وذلك من خلال انعقاد مؤتمر الدول الأربعة[5]، نشطت الجبهة الوطنية في إقليم طرابلس وتمكنت من أن تتقدم صفوف النضال السياسي من أجل الاستقلال وحظيت بتأييد واسع بين أهالي طرابلس وذلك بفضل الجهود التي بذلتها قيادتها في سبيل

[1] - إدريس محمد حسن أبو بكر، المرجع السابق، ص13.

[2] - إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص196.

[3] - عبد السلام حميدة علي عطيوة، الأحزاب السياسية في ليبيا والمشاركة السياسية بعد أحداث فبراير2011، مجلة القلم المبين ، ع16، ج1، ليبيا، 2024، ص227.

[4] - محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، ط2، مركز الدراسات الليبية، اكسفورد، الفرات، ص224.

[5] - عبد السلام حميدة علي عطيوة، المرجع السابق، ص227.

توحيد القطرين (طرابلس وبرقة) وما حققته على الصعيد الطرح العام فيما يتعلق بمسألة الإمارة السنوسية[1].

تولى السيد سالم المنتصر قيادة الجبهة الوطنية المتحدة وضمت في صفوفها عددًا من الشخصيات البارزة في طرابلس من بينهم أبو الإسعاد العالم، كون وسوف، طاهر المريض وإبراهيم بن شعبان وعددا من أنصار الحزب الوطني وآخرين من المحافظين في بداية تأسيسها[2].

2-2-3- حزب الكتلة الوطنية الحرة .

تأسس في 30ماي 1946من قبل الإخوان علي وأحمد الفقيه حسن وبعض العناصر المنشقة عن الحزب الوطني ورفضت الزعامة السنوسية ودعت لعقد المجلس التأسيسي من أجل وضع خطة لتشكيل الحكومة المقبلة[3]. مؤكدا على ضرورة أن تحظى منطقة طرابلس بالتفوق وداعيًا إلى نيل ليبيا الموحدة استقلالها كاملا[4].

وبهدف تنظيم الاحتجاجات والإضرابات أعلن النشطاء في الحزب رفضهم للممارسات القمعية التي انتهجتها السلطات العسكرية البريطانية والتي تعرقل شؤون المواطنين[5] .

2-2-4 حزب الاتحاد المصري الطرابلسي .

تشكل في 16 سبتمبر 1946بعدما انشق عضوان من كتلة الوطنية علي رجب المدني ويوسف المشيرقي وقد تمثلت أبرز أهدافه في الدعوة لقيام اتحاد بين ليبيا ومصر مع

[1] – إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص203.

[2] – محمد جبريل بن طاهر، دور الأحزاب الليبية في الحياة السياسية 1943-1953 ، مجلة البحوث الأكاديمية، كلية العلوم والفنون مصراته، مصراته، 2020، ص80.

[3] – محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص226.

[4] – مجيد خدوري، المرجع السابق، ص104.

[5] – إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 210.

التأكيد على ضرورة الحفاظ على استقلال ليبيا الداخلي[1] وعلى أن يكون محمد إدريس السنوسي نائبا لملك مصر للوحدة الشاملة[2].

2-2-5 حزب العمال:

تأسس هذا الحزب في الأول من سبتمبر عام 1947 على يد السيد بشير بن حمزة أحد أبناء مدينة طرابلس[3] وذلك عقب خروجه من الكتلة الوطنية الحرة وقد تمحورت أهدافه حول السعي لتوحيد ليبيا وتحقيق استقلالها مع الدعوة أن تكون تحت إمارة السيد إدريس السنوسي[4].

2-2-6- حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي

ظهر هذا الحزب بعد إعلان عن مشروع بيفن سفورزا الذي اقترح على تقسيم ليبيا[5] وكان لهذا الحزب أثر بالغ في التأثير على المسار السياسي لقضية ليبيا خاصة في الأمم المتحدة[6].

[1] - إدريس محمد حسن أبو بكر، المرجع السابق، ص15.
[2] - محمد سريج ، المرجع السابق، ص 64.
[3] -ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص239.
[4] - محمد جبريل بن طاهر، مرجع ، ص81.
[5] - محمد سريج ، المرجع السابق، ص256.
[6] - إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص239

2-2-7- حزب الأحرار .

تأسس هذا الحزب في 11ماي 1947 برئاسة الصادق بن ذراع وضم في صفوفه نخبة من المثقفين ورجال الأعمال. تمحورت أهدافه حول تحقيق الاستقلال التام لليبيا ووحدة البلاد والانضمام إلى الجمعية العربية تحت حكم دستوري بزعامة محمد إدريس السنوسي [1].

وقد لعب هذا الحزب دورًا بارزًا في توجيه الرأي العام والتعريف بالقضية الوطنية حيث جمع بين صفوفه نخبة وطنية مُسْتَنِيْرة في إقليم طرابلس، كان لها تأثير فعال في داخل والخارج[2].

2-2-8 حزب الاستقلال

تأسس هذا الحزب بقيادة سالم المنتصر[3] إلى جانب مجموعة من المنشقين عن حزب الجبهة الوطنية وقد دعا الحزب إلى حق الشعب الليبي في اختيار النظام السياسي الذي يرتضيه وذلك من خلال الجمعية الوطنية مؤكدًا على ضرورة استقلال البلاد وتحقيق الوحدة مع برقة[4].

3- الاستقلال .

استجابة للضغوط التي فرضتها الأحزاب السياسية وتحت تأثير الظروف الدولية السائدة آنذاك، تقرر إبرام معاهدة الصلح في 10فيفري 1947مع إيطاليا من قبل الدول العظمى (الاتحاد السوفياتي، أمريكا، فرنسا، بريطانيا) في باريس وقد دخلت المعاهدة حيز التنفيذ بعد التصديق وإبداع الوثائق المصادر عليها في 15 سبتمبر من نفس السنة[5] ونتيجة لذلك في 3اكتوبر 1947 اتخذت الدول العظمى في اجتماع لمندوبي وزراء خارجيتها قرار

[1] – محمد سريج، المرجع السابق، ص64.
[2] – إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص237.
[3] – محمد سريج، المرجع السابق، ص64.
[4] – محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص228.
[5] – الحواس غربي، المرجع السابق، ص250.

يقضي بتشكيل لجنة تقصي الحقائق دولية لدراسة رغبات السكان أقاليم الثلاث. حددت مهامها بزيارة ليبيا وإعداد تقرير نهائي يصاغ خارج ليبيا ويجوز لها في حالة الضرورة أن تضعه داخل البلاد إذا ادعت الحاجة على أن تنهي اللجنة أعمالها في آخر شهر ماي 1948وعلى أن تشمل دراستها استعراض آراء السكان، تسجيل الآراء المتعارضة، التشاور مع الهيئات والأقليات والتواصل مع مختلف الجماعات لفهم أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[1].

وصلت تلك اللجنة إلى البلاد 6مارس 1948وظلت هناك إلى 20ماي من نفس السنة حيث أجرت تحقيقاتها في الأقاليم الثلاث بشكل منفصل خصصت لكل منطقة دراسة مستقلة وقد إستقت اللجنة معلوماتها من الإدارة العسكرية التي كانت تحتل البلاد ومن الأفراد والجماعات الذين كانوا على صلة بتلك الإدارات العسكرية[2].

لكنها لم تتمكن من الوصول إلى قرار موحد نتيجة المناورات والخلافات بين أعضائها[3]، وتقرر أن تحال القضية بأكملها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للفصل بها نهائيا وذلك في 15سبتمبر [4] وتمت مناقشتها في أفريل 1949[5]، حيث تم التوافق على مبدأ إخضاع ليبيا لوصاية دولية. ومع ذلك برز خلاف بين الدول حول طبيعة هذه الوصاية، حيث انقسمت الآراء بين اعتماد وصاية دولية. مباشرة أو وصاية دولية تختارها هيئة الأمم المتحدة[6] وبينما كانت اللجنة تواصل أعمالها ، تم الإعلان عن اتفاق بين بريطانيا وإيطاليا عرف بمشروع

[1] – إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق 191.

[2] – أحمد الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المصدر السابق، ص194.

[3] – الحواس غربي، المرجع السابق، ص 251.

[4] – نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، المصدر السابق، ص168.

[5] – محمد سريج، المرجع السابق، ص65.

[6] – فتحي حسن النصار، ليبيا من الاحتلال الإسباني حتى الاستقلال (1510-1950) دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، 2018،ص 181.

بيفن سفورزا ينص على وضع برقة تحت وصاية بريطانيا وطرابلس تحت وصاية إيطاليا وفزان تحت وصاية فرنسا لمدة عشر سنوات[1]

رفض الشعب الليبي هذا المشروع بشكل قاطع حيث عبرت جميع الفئات والطبقات عن معارضتها له واندلعت مظاهرات واحتجاجات في مختلفة أنحاء البلاد كما وجه زعماء ليبيا برقيات إلى الهيئة الدولية يؤكدون رفضهم القاطع للمشروع، بدورها دعمت الجامعة العربية الموقف الليبي مما أدى فشل المشروع[2].

وعندها تقرر بإحالة القضية الليبية إلى الدورة الرابعة للأمم المتحدة[3] ولما حان الوقت وانعقدت الجمعية العامة في نوفمبر 1949كان الجو يحمل شيئًا من التفاؤل فقد أدركت بريطانيا مقاومة الليبيين لفكرة التقسيم، كما أن موقف الكتلة الآسيوية الإفريقية كان واضحا في رفض تقسيم البلاد أو فرض الوصاية عليها نتيجة لذلك تحول الموقف وأصبح داعمًا لوحدة ليبيا واستقلالها ما أدى إلى تخلي بريطانيا عن اتفاقها مع إيطاليا. رغم أن جميع الاقتراحات أيدت الاستقلال إلا أن الخلاف كان حول توقيته، ومراحله[4].

-قررت الجمعية إصدّار مجموعة من القرارات كان من بينها قرار يتعلق بليبيا ينص على أن أراضيها تشمل وأنها ستكون دولة مستقلة ذات سيادة كما يقضي القرار بتعيين مندوب من الأمم المتحدة للإشراف على ليبيا بمساعدة مجلس يضم عشرة أعضاء يتعاونون في إعداد دستور الدولة وتأسيس حكومة مستقلة[5].

[1] – محمد عثمان صيد، محطات من تاريخ ليبيا، رباط، 1996، ص48.

[2] – فتحي حسن النصار، المرجع السابق، ص181.

[3] – الحواس غربي، المرجع السابق، ص256.

[4] – نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا ، المصدر السابق، ص170.

[5] – محمد سريج، المرجع السابق، ص64-65.

وقد اختارت هيئة الأمم المتحدة المستر بلت وانتخب لهذه المهمة في 10ديسمبر 1949من قبل الجمعية العامة وباشر أعماله رسميا أول جانفي 1950[1]. ووصل إلى ليبيا في 18يناير حيث بدأ بجولات في أنحاء البلاد متعرفا عليها ومدرسا للأوضاع، كما استشار العديد من الأطراف وتواصل مع الحكومات لتعين ممثليها في المجلس وفي 5أفريل اجتمع هؤلاء في جنيف لوضع النظام الداخلي للمجلس بعد ذلك توجهوا إلى طرابلس التي تم الاتفاق على أن تكون مقرًا للعمل[2].

-عقد المجلس الاستشاري أول اجتماع له في طرابلس في 25أفريل 1950بحضور مندوب الأمم المتحدة وفي جلسة 14يونيو 1950 وافق المجلس على اقتراح مندوب باكستان بتشكيل لجنة التحضرية تتولى مهمة دراسة آلية اختيار جمعية تأسيسية لوضع الدستور[3].

-في 27 يوليو 1950 عقدت لجنة الواحد وعشرين اجتماعها الأول في طرابلس برئاسة أبو الإسعاد العالم حيث ناقشت عدة قضايا تتعلق بتشكيل الجمعية الوطنية وأقر أن تتكون الجمعية من 60عضوا يوزعون بالتساوي بين الأقاليم الثلاثة .

-وفي 9أكتوبر تم الاتفاق على أن يتم اختيار الأعضاء على أساس تمثيل الأحزاب السياسية في طرابلس إلى جانب الفئات غير المنتمية لأي حزب، كما أقرت اللجنة عدم تخصيص مقاعد للأقليات في الجمعية لكنها أوصت بأن يضمن الدستور حقوقهم المدينة والدينة والاجتماعية ووكلت مهام اختيار ممثلي برقة وفزان إلى الأمير السيد محمد السنوسي وأحمد بك سيف النصر

[1] – طاهر زاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المصدر السابق، ص255.

[2] – نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، المصدر السابق، ص172.

[3] – محمد عثمان صيد، المرجع السابق، ص56.

وعهدت إلى الشيخ أبو الإسعاد العالم بإعداد قائمة من 20مترشحا عن طرابلس لعرضها على اللجنة[1].

25 -نوفمبر 1950 اجتمعت اللجنة الوطنية وبدأت العمل على إعداد دستور يهدف إلى تأسيس دولة اتحادية مستقلة بنظام ملكي، يتولى رئاستها أمير برقة محمد إدريس السنوسي وفي 29مارس 1951تم إعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة في ليبيا ثم دستور في 27اكتوبر من نفس العام [2].

أعلن الملك محمد إدريس السنوسي رسميًا في24ديسمبر1951إستقلال ليبيا على شرفة قصر المنار في مدينة بنغازي وذلك بحضور حشد كبير من أعضاء الحكومة المؤقتة ومندوب الأمم المتحدة وعدد من الدبلوماسيين الأجانب وبذلك أصبحت ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة تعرف المملكة الليبية المتحدة كما دخل الدستور الذي أقرته الجبهة الوطنية حيز التنفيذ منذ لحظة إعلان الاستقلال[3].

[1] – نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا المصدر السابق، ص174-176.

[2] – محمد سريح ، المرجع السابق، ص66.

[3] – فتحي حسن نصّار، المرجع السابق، ص182.

خاتمة

خاتمة

لم يكن الاستعمار ظاهرة حديثة بل يمتد جذوره عميقا في التاريخ الإنساني وقد تنوعت أسبابه وكان من أبرز دوافعه خاصة بعد الثورة الصناعية سعي الدول الأوروبية إلى تأمين حاجتها من المواد الأولية والبحث عن الأسواق جديدة لتصريف منتجاتها واستثمار رؤوس أموالها كل ذلك ساهم في توسيع نفوذ الاستعمار وتغلغله في مختلف أنحاء العالم.

- سعى الاستعمار الأوروبي إلى اعتماد طرق وأساليب وأشكال متنوعة لتنفيذ مخططاتهم التوسعية.
- لم يكن الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وليدة صدفة بل جاء نتيجة تخطيط مسبق حيث اعتمد على أساليب سلمية تمهيديه أبرزها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لفرض نفوذه تدريجا قبل التوسع العسكري.
- بدأ بالاعتماد على الرحالات الاستكشافية فقد أرسلت بعثات عديدة لجمع معلومات دقيقة عن طبيعية البلاد وسكانها مما أتاح لإيطاليا تكوين فهم شامل عن المنطقة الأمر الذي سهل عملية التغلغل السلمي ومهد الطريق أمام التدخل العسكري لاحقا.
- قدم المبشرون بدعم من السلطات الاستعمارية الإيطالية لتنفيذ مشروعها في طرابلس الغرب حيث سعوا إلى محاربة الدين الاسلامي وتقليص اللغة العربية مستغلين النقص في خدمات التعليم والصحة لتعزيز نشاطهم الاجتماعي والتبشيري وقد وفرت لهم الإدارة الاستعمارية التسهيلات اللازمة لأنشاء الملاجئ ونشر الديانة المسيحية مما ساهم في ترسيخ النفوذ الثقافي والديني المستعمر ومع مرور الوقت، بدأت اللغة والثقافة الإيطالية بالانتشار خاصة بين الطبقة العليا نتيجة الاحتكاك المستمر مع الجالية الإيطالية في مختلف المجالات .

- اعتمدت ايطاليا على بنك دي روما لتحقيق أهدافها الاقتصادية الاستعمارية ،رغم التحديات تمكن البنك من كسب ثقة السكان عبر مشاريع تنموية وزراعية شملت توفير المياه وتشغيل الفلاحيين مما ساعد في ترسيخ نفوذه وتشير المعطيات التاريخية أن بنك روما حقق ناجحا ملحوظا في تنفيذ المهام الموكل له ضمن الإطار الاستعماري الإيطالي ويعود هذا النجاح إلى كفاءة العاملين فيه من حيث مثابرتهم وتنوع خبراتهم بالإضافة إلى القدرة على توظيف الموارد المالية المتاحة بشكل فعال يخدم مصالح السكان المحليين ويتوافق مع احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية.
- شهدت ليبيا خلال العهد العثماني أوضاعا مضطربة اتسمت بالفوضى وتفشي الفساد مما مهد الطريق أمام الاحتلال الإيطالي الذي فرض سيطرته عليها عام 1911.
- كانت لإيطاليا عدة أسباب ودوافع جعلتها تفكر في تشكيل مستعمرات لها في افريقيا خاصة بعد توحيدها وتحقيق مجدها القومي حيث بدأت تسعى إلى الدخول السباق الاستعماري مثل باقي الدول الاستعمارية.
- وجهت الحكومة الإيطالية في27 سبتمبر إنذار نهائيا لإنهاء المساعي السلمية لاحتلال ليبيا بعدما تبين لها أمرا مستحيلا وأعلنت أنها مستعدة للجوء إلى الغزو العسكري المباشر إذا لم تلقى الرد خلال 24 ساعة بعد الاحتلال لليبيا عبر الليبيون عن رفضهم الشديد عبر مقاومة بطولية كان أبرزها مقاومة عسكرية وسياسية رغم ضعف الإمكانيات خاضعوا معارك شرسة وقدموا تضحيات دفاعا عن الوطن وبرز عمر المختار كرمز للقاومة العسكرية استطاع الليبيون تكوين أحزاب وجمعيات بالرغم من المشاكل التي واجتها عملت على لفت الانتباه إلى القضية السياسية الليبية كما عملوا في الداخل لتوعية الشعب على ذلك كانت نتيجة هذا النشاط وبفضل جهود الليبيين استطاعوا التعريف بالمسألة السياسية الليبية والدفع بها إلى التدويل في اللأمم المتحدة التي تجاوبت مع مساعي المواطنين وكللت جهودهم بالاستقلال عام 1951.

قائمة الملاحق

ملحق رقم01/ الإنذار الإيطالي للدولة العثمانية[1]

أن إيطالية تستعد منذ سنين كثيرة لاحتلال طرابلس الغرب وكان هذا الاستعداد على اشده بعد الدستور اذ كان حقي باشا سفيرا للدولة في رومية عاصمة ايطالية فصدرا اعظم الدولة يسير أكثر لياليه في سفارة ايطالية يقامر مع النساء والرجال ... وكان يشهد دائما لايطالية بحسن النية وصداقة الدولة العلية، حتى ان سفير فرنسة حذره منها واندره سوء عاقبة مقاصدها ، فأنذاه بالنذر ، حتى حل الخطر ، ووقع البلاء المنتظر

وهاك ترجمة البلاغ الذي اعطاه سفير ايطالية لصديقه حقي باشا بامضاء سان جليانو ونيس وزارة ايطالية

﴿ انذار ايطالية للدولة العثمانية ﴾

لبثت الحكومة الايطالية منذ سنين تنبه الباب العالي لضرورة وضع حد لسوء الانظام واهمال الحكومة العثمانية في طرابلس وبنغازي ولوجوب تتبع هذه البلاد بما تتمتع به سائر أقسام افريقية الشمالية وهذا التغيير (المشار اليه من حيث تأييد الامن وترقية البلاد) الذي يقتضيه التمدن بجعل المصالح الحيوية بحسب ما تستلزمه مصلحة ايطالية في الدرجة الاولى بالنظر لقصر المسافة لقاصفة بين تلك البلاد وشواطئ ايطالية

وبالرغم من حسن مسلك الحكومة الايطالية التي كانت دائما توالي وتعضد تركيا في كثير من المسائل السياسية في العهد الاخير وبالرغم من اعتدالها وصبرها حتى الآن كانت الحكومة العثمانية تجهل رغائبها في طرابلس حتى ان جميع مشروعات الطليان في تلك الاصقاع كانت تصادف دائما مقاومة لا تحتمل

فالحكومة العثمانية التي كانت حتى الآن تبدي العداء والسخط من الحركة الايطالية الشرعية في طرابلس وبنغازي وما زالت كذلك حتى الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم (أي الساعة التي كتب أو قدم فيها البلاغ) اقترحت على الحكومة الملكية (يعني الطليانية) ان تتفاهم معها وأعلنت انها ميالة أن تمنحها أي امتياز اقتصادي يتفق مع المعاهدات النافذة ومع شرف تركيا الاعلى ومصالحها . ولكن الحكومة الملكية لا تشعر الآن انها في أحوال توافق الدخول في المفاوضة بهذا الموضوع ـ المفاوضة التي برهن الاختبار الماضي على عدم نفعها ـ وهي لا تشتمل على ضمان المستقبل ولا تكون الا سببا للاحتكاك والنزاع

[1] – الحواس غربي، مرجع سابق، ص276.

ملحق رقم 02/ رد الدولة العثمانية على الإنذار الايطالي[1]

كانت تقدمها بهذا المعنى ، بل انها درست وحللت دقائق كل طلب طلبته السفارة الملكية ولا حاجة بنا الى أن نزيد انها كانت بذلك تنقاد دائما لارادتها أن تحفظ صلات الصداقة والثقة مع حكومة إيطالية وفي أن تنميها ، وهذه الارادة الحسنة هي التي دفعتها مؤخرا الى أن تقترح على السفارة الملكية اتفاقا يكون أساسه الامتيازات الاقتصادية التي تفتح مجالا واسعا لنشاط الطليانيين في تلك الاقاليم على شرط أن يكون حد تلك الامتيازات كرامة السلطنة ومراعاتها والمعاهدات النافذة

بهذا برهنت الحكومة العثمانية على ميولها السلمية دون أن يغيب عنها حفظ العهود التي تربطها بالدول الاخرى . تلك العهود التي لا يمكن أن يسقط تحلل منها بإرادة فريق من المتعاقدين

أما ما يختص بالنظام والامن في طرابلس وبنغازي فان الحكومة العثمانية القادرة جيدا على تقدير الحالة لا يمكنها الا أن تؤكد كما قلت سابقا انه لا يوجد أقل سبب داع للخوف على الطليان والاجانب الذين هناك

ففي تلك الاقاليم لا يوجد اضطراب ولا تهيج ، ومهمة الضباط وغيرهم من موظفي الحكومة ضبط الأمن ، وهم يقومون بمهمتهم خير قيام

وأما وصول القلالات العسكرية العثمانية الى طرابلس المتمسكة بها السفارة لانها تتوقع منه نتائج خطرة فجواب الباب العالي عليه انه لم يرسل سوى ثلاثة آلاف واحدة سافرت قبل وصول مذكرة ٢٦ ستمبر بعشرة أيام وزيادة على هذا ان تلك الثلاثة لا تحمل جنودا فلا يمكن أن يكون لوصولها تأثير على أفكار الاهالي غير تأثير الجنود

فاذا تبين ذلك لا يبقى الا عدم وجود الضمان الذي يضمن للحكومة الطليانية توسع مصالحها الاقتصادية في طرابلس وبنغازي فاذا كانت الحكومة الملكية لا تصعد الى عمل خطير كالاحتلال العسكري فان الباب العالي مستعد لازالة هذا الخلاف والحكومة السلطانية تطلب من الحكومة الملكية أن تبين لها نوع الضمان المطلوب فهي توافق عليه اذا لم يمس الاملاك وتتعهد بان لا تبرحها من الحالة الحاضرة اثناء المفاوضات من حيث اهبأة العسكرية في طرابلس وبنغازي وتأمل ان الحكومة الملكية توافق الباب العالي على مقصده السلمي الآستانة ٢٩ ستمبر سنة ١٩١١

(المنار) تلا ذلك الانذار بالحرب والشروع فيه وقد كتبنا مقالات عنوانها العام (المسألة الشرقية) ونشرناها في المؤيد لبيان ما يجب بيانه في هذه الكارثة الخطرة ونشرنا في هذا الجزء الأول منها وسننشر سائرها في الأجزاء الآتية

[1] – نفسه، ص277.

ملحق رقم 03/ جدول معارك الإنزال[1]

تاريخ المعركة	اسم المدينةأو المعركة	تاريخ المعركة	اسم المدينةأو المعركة
٤ أكتوبر ١٩١١	معركة طبرق	١٢ مارس ١٩١٢	معركة سوانى عبد الغنى
٨ ، ٩ ، ١٠			
اكتوبر ١٩١١	معرك طرابلس	١٠ أبريل ١٩١٢	معركة أبي كماش
١٦ أكتوبر ١٩١١	معركة درنة	١١ أبريل ١٩١٢	معركة فروة
١٩ ، ٢٠ أكتوبر	معارك بنغازي «جوليانه»	١٧أبريل ١٩١٢	معركة تاجوراء
١٩١١	وسيدى حسين		
١٧ ، ٢١ أكتوبر	معارك الخمس	٢مايو ١٩١٢	معركةلبدة ـ الهضبة
٢٣أكتوبر ١٩١١	معركة المرقب	٨ يونيو١٩١٢	معركةسيدي عبدالجليل
٢٣ اكتوبر١٩١١	معركةالهاني ـ شارع الشط	١٦ يونيو١٩١٢	معركة قصر حمد
٢٦ نوفمبر١٩١١	معركة الهاني - ابو مليانه	١٦ يونيو١٩١٢	معركة مصراتة
٢٦ نوفمبر١٩١١	معركة الهاني - سيدي المصري	٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ يونيو ١٩١٢	معارك سيدي سعيد
٢٧ نوفمبر١٩١١	معركة الكويفية	١٣ يوليو١٩١٢	معركة سيدي عل
٩ ديسمبر١٩١١	معركة بئر طبراز	٢٠ يوليو١٩١٢	معركة الغيران
١٨ يناير١٩١٢	معركة قرقارش	١٥ أغسطس ١٩١٢	معركة سيدي عبدالصمد
١٨ يناير١٩١٢	معركة ازواره	١٧ سبتمبر١٩١٧	معركةمقر اللبن (درنة)
٢١ ، ٢٢ يناير	معارك سوانى عصيان	٢٠ سبتمبر١٩١٢	معركة سيدي عبدالله
١٩١٢			
٤ مارس ١٩١٢	معركة بئر التركي	١٨ اكتوبر١٩١٢	معارك سيدي عبدالله

[1] – عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص293.

الملحق رقم04/ صورة المجاهد عمر المختار.[1]

[1] – الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار، مرجع سابق، ص09.

الملحق رقم 05/ صورة المجاهد إدريس السنوسي[1]

[1] – مجيد خدوري، مرجع سابق، ص1.

ملحق رقم06/ نص خطاب اعلان استقلال ليبيا دولة حرة مستقلة من الملك ادريس السنوسي.[1]

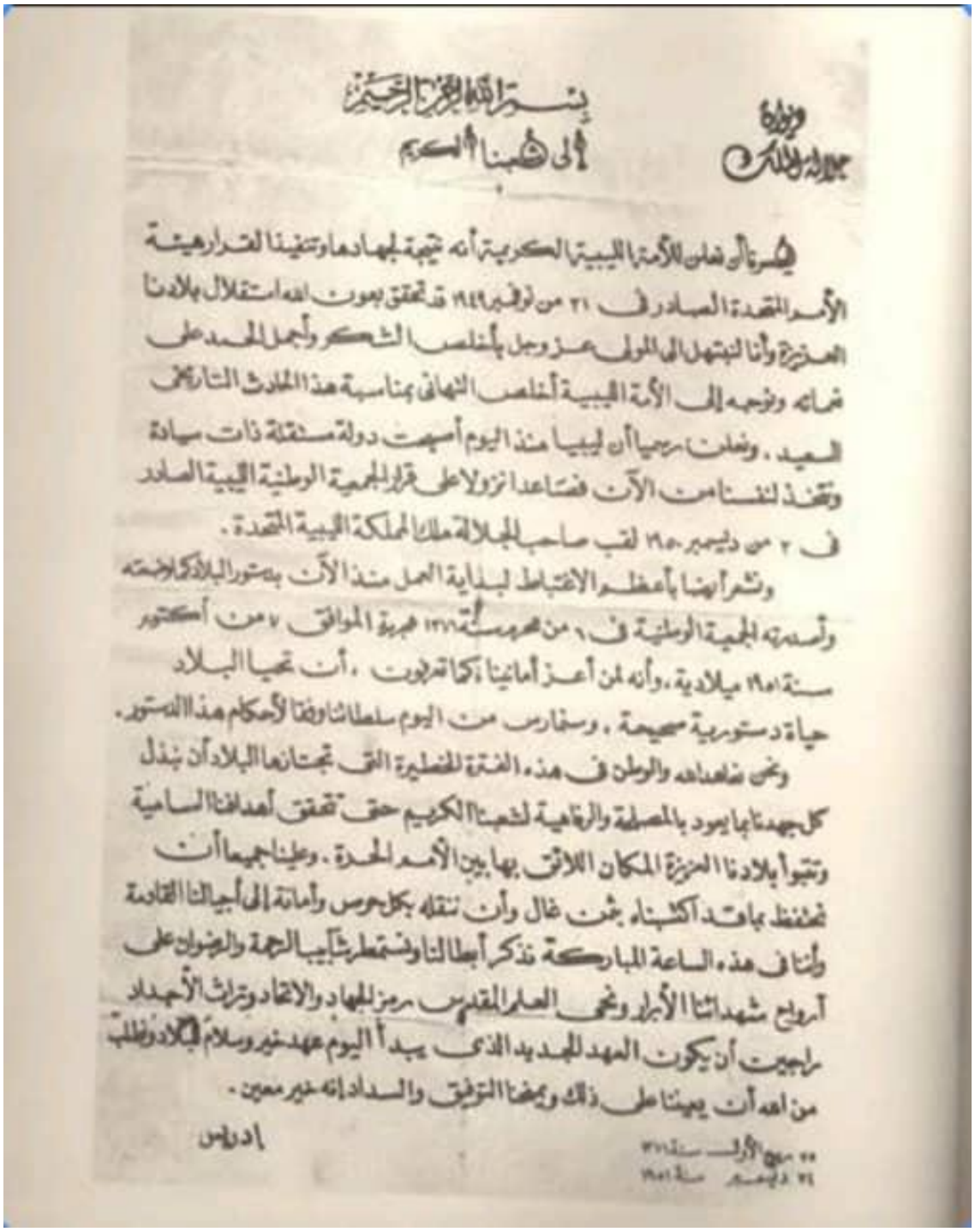

بسم الله الرحمن الرحيم

من جلالة الملك

إلى شعبنا الكريم

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادها وتنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في ٢١ من نوفمبر ١٩٤٩ قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة وأنا نبتهل إلى المولى عز وجل بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد. ونعلن ترحيبا أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وتتخذ لنفسها من الآن فصاعدا نزولا على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ من ديسمبر ١٩٥٠ لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة.

ونشرأ أيضا بأعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد الذي وضعته الجمعية الوطنية في ٧ من محرم سنة ١٣٧٠ هجرية الموافق ٧ من أكتوبر سنة ١٩٥١ ميلادية. وأنه لمن أعز أمانينا كما تعلمون، أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة. وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقا لأحكام هذا الدستور.

ونحن نعاهدكم والوطن في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد أن نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم حتى تحقق أهدافنا السامية وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة. وعلينا جميعا أن نحافظ بما قد اكتسبناه بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة ولنا في هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونسطر بأيدينا الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار ونحيي العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الأجداد راجين أن يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم عهد خير وسلام للبلاد وطالب من الله أن يعيننا على ذلك ويمضنا التوفيق والسداد إنه خير معين.

إدريس

٢٢ من الأول سنة ١٣٧٠

٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١

[1] – ادريس محمد حسن أبو بكر، دور ادريس السنوسي في حركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية 1911-1969، مذكرة دكتوراه قسم التاريخ، جامعة عين الشمس، 2016، ص380.

قائمة البيبلوغرافيا

قائمـــــــة البيبلوغرافيا

القرآن الكريم عن رواية ورش عن ناقع

أولا: المصادر.

1. الأشهب الطبيب ، عمر المختار، سلسلة أبطال الجهاد والسياسية في ليبيا، مطبعة محمد عاطف، مصر، د ت.
2. الاشهب محمد الطيب ابن أحمد إدريس، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، مصر، 1936.
3. بازامة محمد مصطفى، العدّوان مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1965.
4. بازامة محمد مصطفى، بداية المأساة، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1961.
5. التليسي خليفة محمد، مذكرات الجيولتيني الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1976.
6. التليسي خليفة محمد، معجم المعارك الجهاد في ليبيا 1912- 1931، الدار العربية للكتاب، طرابلس 1983.
7. رشدي راسم، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر طرابلس،1953.
8. زاهر رياض ، استعمار القارة الإفريقية واستعمارها، دار المعرفة، القاهرة، 1966.
9. الزاوي أحمد الطاهر، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924- 1952، دار المحدودة لندن 1985.
10. الزاوي أحمد الطاهر، عمر المختار، ط2، مؤسسة الكتب الوطنية بنغازي، 2002.
11. الزاوي أحمد الطاهر، جهاد الإبطال في طرابلس الغرب، دار المحدودة، لندن، 1984.
12. الزاوي أحمد الطاهر، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد في ليبيا، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.
13. الزاوي أحمد الطاهر، معجم البلدان العربية، مكتبة نور ، طرابلس 1968.

14. الزاوي محمد الطاهر، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2003.
15. زيادة نقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالمية، 1958.
16. زيادة نيقولا ، ليبيا في العصور الحديثة، دار الفرجاني في طرابلس 1966.
17. سامي حكيم ، حقيقة ليبيا، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، 1980.
18. سامي حكيم، ثورة ليبيا، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1971.
19. السعداوي بشير ، فضائح الاستعمار الفاشيتي في طرابلس، برقة، جمعية الدفاع عن طرابلس، برقة .
20. الشنيطي محمد ، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.
21. شكري محمد فؤاد ، السنوسية دين ودولة دار الفكر العربي، القاهرة، 1984
22. عبد المجيد المنتصر خليفة، ليبيا قبل المحنة وبعدها، وزارة الأنباء والإرشاد، طرابلس، 1963.
23. محمد ابراهيم المصري، تاريخ حرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق 1946.
24. محمد الأخضر العيساوي، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936.
25. كاكايا ميجُور إيتوني جوزيف، ليبيا في العهد العثماني الثاني 1835. 1911، تر: يوسف حسن العسلي، دار الأحياء، كتب العربية، أوت 1947.
26. ياخيموفتش، ز. ب الحرب التركية الإيطالية ت هاشم صالح التركيتي منشورات الجامعة الليبية، بيروت، 1970.

ثانيا: المراجع.

1. -عيد عاطف قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، تونس، الجزائر (د ط) ، بيروت 1998- 1999، ج21.

2. أبو خليل شوقي، الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الأنوار للطباعة، دمشق، سوريا، 1976.
3. أبو خليل شوقي، تحرير الاستعمار منشورات الدعوة الإسلامية العالمية 1991.
4. أحمد إبراهيم خليل، تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني في 1516-1916، دار الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005.
5. أحمد حمودة، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس، مطبعة علي البابي الحلبي، مصر، 1933.
6. أحمد مختار عمر، النشاط الثقافي في ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي ، د ط، منشورات الليبية كلية التربية ، 1997.
7. أرسي، مع الإيطاليين في حرب طرابلس، تر: منصور عمر الشتيوي، دار الفرجاني، طرابلس، 1972.
8. أرويعي محمد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884- 1957)، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2014.
9. إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
10. إسماعيل محمود محمود، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.
11. أنغام محمد شرف الدين مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي، طرابلس، 1998.
12. بروشين نيكولاي اليتشن، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ط2، تر: عماد حاتم ، دار الكتب الجديد، بيروت، 2001.
13. بشير عيسى عفاف، المرأة في المجتمع الليبي خلال العهد العثماني الثاني 1835- 1911، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، 2013.
14. بن ناصر الشتري محمد، التنصير في البلاد الإسلامية، دار الحبيب، الرياض، عالم الكتب، القاهرة، 1985.
15. البوري حسن صلاح الدين، ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي 1911-1943منشورات مركز الجهاد الليبية للدراسات التاريخية، 1889.

16. التميمي عبد الجليل الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، د ط، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموركية والتوثيق والمعلومات، زعوان، 1988.
17. تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الدولي في المعهد العثماني، د ط، ليبيا، 1988.
18. الجمل شوقي عطاء الله، المغرب العربي الكبير العصر الحديث، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977.
19. الجمل شوقي عطاء الله، عبد الرزاق إبراهيم تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع .
20. الجندي أنور الاستعمار والإسلام دار الأنصار ، دس.
21. حافظ البوري عبد المنصف، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، ج2، الدار العربية للكتاب، مصر، 1998.
22. حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830-1932، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، 1995.
23. خدوري مجيد، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، تر: نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت.
24. الداودي غالب نظام الانتداب وكريمة فلسطين، دار الطباعة الحديثة عشار، 1965.
25. الدجاني أحمد صدقي، ليبيا قبيل الغزو الإيطالي 1882-1911، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971.
26. راشد أحمد إسماعيل، تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.
27. رأفت الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، د ط، دار التحقيق، بنغازي، 1972.
28. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر الدراسات الإنسانية والاجتماعية، د ط، 1996.

29. رفعت عبد العزيز سيدي حمد، محمد أحمد الطوير، تاريخ الجهاد في 28ليبيا ضد الغزو الإيطالي، 1911- 1931، مركز الحضارة العربية، القاهرة .
30. الساعدي مبروك علي، مقاومة الليبيين للاحتلال الإيطالي 1928- 1929، مركز جهاد الليبيين، ليبيا، 1996.
31. السقار منقذ بن محمود، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، المكتبة الإلكترونية، مكة المكرمة، 1427.
32. شارل فيرو ، الحوليات الليبية تر: محمد عبد الكريم الوافي ، دار الفرجاني، طرابلس، 1974.
33. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي في 14 المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1996.
34. الشركسي محمد مصطفى، لمحات الأوضاع الاقتصادية في أثناء العهد العثماني الإيطالي، الدار العربية للكتاب تونس 1976.
35. شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948.
36. الصلابي في محمد علي، سيرة زعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار، صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال الإفريقي، د ط، د ت.
37. الصلابي محمد علي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة زعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، دار المتابعين للنشر والتوزيع، ليبيا، 2001.
38. الصلابي محمد علي، الشيخ الجليل عمر المختار، المكتبة العصرية، بيروت، 2015.
39. صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1966.
40. الطوير محمد أحمد، تاريخ حركات التحرر من الاستعمار في العالم خلال العصر الحديث منشورات تاذيت، الرباط، 1997.
41. العرباوي محمود، مخاض الإمبريالية الفاشية الإيطاليتين 1882- 1912،ج2، تر: عمر الطاهر، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا ، 1991.

42. عطا الله الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1977.
43. العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، المطبعة الفنية الحديثة، 1970.
44. العياشي غالب، تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918 – 1954، وهو الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي، د ط، مطابع أشقر أخوان بيروت، 1955.
45. فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، خلية محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، 1971.
46. قرقور ذوقان، تطور الحركة الوطنية في سورية 1920 –1939 ، دار الطباعة والنشر ، بيروت .
47. القروي مولود إسماعيل، التمهيد الثقافي الإيطالي للغزو العسكري لليبيا، منشورات المجلس القومي، للثقافة العربية، رباط المملكة المغربية، 1993.
48. لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ط8، دار الفرابي، بيروت، 2007.
49. محمد حمزة الحلبي، عمر المختار حياته عصره، د ط، د ت، د س.
50. محمود شبلي، حياة عمر المختار، دار الجيل، لبنان، 1996.
51. المختار الطاهر، الأرشيف الروسي السوفياتي والتاريخ ليبيا الحديث، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
52. المغيري محمد بشير، وثائق جمعية عمر المختار (صفحة في تاريخ ليبيا)، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1963.
53. مقلاتي عبد الله، مرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، مغرب، ليبيا) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2014.
54. المنسي محمود صالح، الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة ثقافية في استراتيجية الاستعمار وعلاقات الدولية، جامعة الأزهر، 1980.
55. موسى فيصل محمد، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، تر: ميلاد أ– المقرجي، منشورات الجامعة المفتوحة 1997.

56. نبهان يحي محمد ، معجم المصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
57. هلال عمار أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
58. وليام توررودوف الحكم والسياسية في إفريقيا تر: كاظم هاشم نعمت، أكاديمية الدراسات العليا والسياسية والتوزيع، طرابلس، 2004.
59. يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

المقالات:

1. إدريس حسن أبو بكر ، ظهور الأحزاب السياسية في ليبيا وموقف الإدارة السنوسية منها، جامعة عين الشمس، المجلد 1، العدد16، 2005.
2. أمينة القطون بن نصير، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل (1934- 1949)، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الأول، العدد 1، 2019.
3. إيمان محمد حسن إيمان فتحي، الاستعمار الأنواع والدواعي، مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم، جامعة المنايا.
4. الجنيدي عبد الحميد، احتلال إيطاليا لليبيا ظروف وسائل الأسباب قرار الغزو، 1911- 1915مجلة الأحياء ، مجلد21، عدد28، جانفي، 2021.
5. سالم فرج عبد القادر، دور بنك روما في التمهيد الإيطالي لليبيا 1907- 1911مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) مجلد 7، 2008.
6. سبحي عائشة، مجتمع مدينة طرابلس الغرب خلال العهد العثماني(1551- 1911) قضايا تاريخية، المجلد 8، العدد2، 2023.
7. الصالحي عصام خليل محمد، دور بنك روما في تنفيذ سياسية تغلغل السلمي لدعم النهج الاستعماري الإيطالي، مجلة مداد الآداب ، عدد 16.

8. صقر زياد علي، التعليم في ليبيا خلال الفترة الحكم العثماني، مجلة الدراسات الإنسان والمجتمع، جامعة الزاوية، عدد20، ليبيا، 2022.
9. عبد السلام حميد علي عطيوة، الأحزاب السياسية في ليبيا والمشاركة السياسية بعد أحداث فبراير 2011، مجلة القلم المبين، العدد16،جزء 1، ليبيا، 2024.
10. عفاف البشير المبروك عيسى، الإصلاحات العثمانية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني، المجالس البلدية نموذجا، مجلة فكر وإبداع رابطة الآداب الحديثة، العدد9، 2015.
11. علمية بشير العرفي، نشاط الليبين في ديار الهجرة وأثره على الحياة الثقافية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد 22، العدد1، 2007.
12. لزعر نبيل، أساليب إيطاليا الممهدة لليبيا، مجلة حكمة للدراسات التاريخية، مجلد 5، العدد 12 ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ديسمبر، 2017.
13. المبروك محمود صالح، القوات المساندة للجيش الإيطالي إبان إعادة احتلال برقة المجندون الإرتيرتين، أنموذجا، 1923-1931- المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 3، 2022.
14. محمد جبريل بن طاهر، دور الأحزاب الليبية في الحياة السياسية 1943-1953، مجلة البحوث الأكاديمية، عدد 15، كلية العلوم والفنون، مصراته، 2020.
15. محمد سريح ، النشاط السياسي الوطني الليبي 1928- 1951، مجلة القرطاس، العدد 11، جانفي، 2019.
16. محمد يونس حسن، الأوضاع الإدارية والاقتصادية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1835/ 1911 مجلة سَبْهَأ للعلوم الإنسانية، مجلد 9، العدد 3، 2010.
17. مدلل عطية أحمد، دور الجانب الاقتصادي في التمهيد الإيطالي للاحتلال، ط1، اللبس الغرب، مجلة أبحاث، العدد8، 2016.

18. مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر العهد العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911، المجلة الجامعية، العدد15، مج3، جامعة الزاوية، ليبيا ، 2013.
19. هويدي مصطفى علي، نظرة إلى الاستعمار الأوروبي الحديث، مجلة كليات التربية، جامعة الجبل الغربي، العدد 12، نوفمبر 2008.

الرسائل الجامعية .

1. الحواس غربي، الاحتلال الإيطالي بليبيا 1911-1951رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله، 2016-2017.
2. ادريس محمد حسن أبو بكر، دور ادريس السنوسي في حركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية 1911-1969، مذكرة دكتوراه قسم التاريخ، جامعة عين الشمس، 2016.
3. بوزيوحة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا واقليميا دوليا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران، أحمد بن بلة، 2017-2018 .
4. خالد محمد سعيد، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال الفترة 1943-1951، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بنغازي، 2018.
5. سامي هاشم خيالة، موقف الدول الأوروبية من الحرب الإيطالية التركية 1911-1912، رسالة دكتوراه، جامعة سانت كامنت، 2010.
6. سعود وحدي، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842-1931) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة 2009-2010 .

7. عبد السيد السنوسي، مراجع إبراهيم، مقاومة الليبيين للغزو الإيطالي في الفترة 1911-1918، في مدن شرق ليبيا دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2012.
8. لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل 1911-1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019-2020 .
9. مروان سميرة عقلة نصيرة، برقة تحت الاحتلال البريطاني 1924- 1953، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998.
10. منيرة بن الشيخي الأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية في مدينة طرابلس خلال العهد العثماني الثاني(1835- 1911) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، 2017.

الموسوعات:

1. زينب الحسمامي، الاستعمار، موسوعة ستانفورد، مجلة حكمة ، 2017.
2. فرونسوا جورج ديفورس وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العالم من عام 1789 حتى أيامنا، تر: حسين حيدر أنطوان أ- الهاشم، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1995.
3. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس ، ص342.

المطبوعات البيداغوجية.

1. عمر عبد الناصر، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا وآسيا، في القرنين 19-20، جامعة قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2019-2020.

2. م م علي حاسي محمد خليفة، الغزو الاستعماري الأوروبي للوطن العربي، محاضرة في مقياس تاريخ الوطن العربي الحديث، قسم الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الانسانية، مرحلة ثالثة، 2020-2021.

المواقع الالكترونية

-بحث حول الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا-https://www-2thor.com
14/04_2025- 16:30.

فهرس المحتويات

فهـــــــــــــرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
المقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: ماهية الاستعمار وأشكاله	
المبحث الأول: تعريف الاستعمار	10-09
المبحث الثاني: دوافع الاستعمار	16-11
المبحث الثالث: أشكال الاستعمار وأساليبه	21-17
الفصل الأول: أساليب الاحتلال الايطالي لليبيا	
المبحث الأول: الأساليب الثقافية والاجتماعية	28-23
المبحث الثاني: الأساليب الاقتصادية	34-29
الفصل الثاني: الاحتلال الايطالي لليبيا	
المبحث الأول: أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي	49-36
المبحث الثاني: أسباب ودوافع الاحتلال الايطالي لليبيا	52-50
المبحث الثالث: مراحل الغزو الايطالي للبيا	62-53
الفصل الثالث: ردود الفعل الوطنية	
المبحث الأول: المقاومة المسلحة	73-64

المبحث الثاني: المقاومة السياسية	89-74
خاتمة	**92-91**
قائمة الملاحق	**99-94**
قائمة البيبلوغرافيا	**111-101**
فهرس المحتويات	**114-113**
ملخص الدراسة	**116**

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة.

تناولت هذه الدراسة الأساليب الاستعمارية في المغرب العربي وردود الأفعال الوطنية (الاحتلال الإيطالي لليبيا نموذجا 1911.1951) من خلال تعدد أساليب التي انتهجتها القوى الأوروبية في المغرب العربي، فقد كانت ليبيا من أبرز المناطق التي طُبّقت فيها السياسات الاستعمارية، خاصة بعد الاحتلال الإيطالي سنة 1911. عملت إيطاليا على التغلغل في الأراضي الليبية باستخدام وسائل متعددة، مثل إنشاء المدارس، وإرسال بعثات استكشافية لجمع المعلومات حول السكان والبيئة، كما عملت على فتح فروع لبنك روما بهدف ترسيخ نفوذها الاقتصادي. وقد تم احتلال ليبيا عبر ثلاث مراحل من انذار، رد، الإنزال العسكري، بعد أن هيأت إيطاليا الظروف الملائمة لذلك. ومع ذلك، لم يستسلم الشعب الليبي، بل واصل مقاومته دفاعاً عن أرضه وكرامته.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، إيطاليا، غزو، أساليب الاحتلال.

This study examines the colonial methods used in the Maghreb region and the national responses, taking the Italian occupation of Libya (1911–1951) as a case study. It highlights the variety of strategies employed by European powers in North Africa. Libya was one of the most prominent areas where colonial policies were implemented, particularly following the Italian invasion in 1911. Italy sought to penetrate Libyan territory through various means, such as establishing schools, sending exploratory missions to gather information about the population and environment, and opening branches of the Bank of Rome to reinforce its economic influence. The occupation of Libya occurred in three stages: warning, response, and military landing, after Italy had prepared the necessary conditions. Nevertheless, the Libyan people did not surrender; they continued to resist in defence of their land and dignity.

Keywords: **Libya**, **Italy**, **invasion**, **occupation methods**.